

عبادة العرب للقمر قبل الاسلام

المدرسة المساعدة
زاجية عبد الرزاق حسن
جامعة البصرة - كلية الآداب

المقدمة :

لقد احتلت المعتقدات والعبادات والطقوس الدينية حيزاً كبيراً ومهماً في حياة الجماعات الانسانية منذ القدم . فليس هناك جماعة من الجماعات لم تحي حياة دينية على نحو معين فالدين قديم قدم الانسان نفسه واثاره واضحة في الجانب الحضاري وفي تحديد الاطر الاجتماعية للتقاليد والعادات وفي الحياة الاقتصادية والثقافية والسياسية . لهذا فالدين من بين اهم النظم البشرية التي سيطرت على نفسية الفرد واتخذت اشكالا وصوراً متنوعة باختلاف الجماعات الانسانية او ضمن نطاق الجماعة الواحدة (١) .

كان للعرب علم ودراية واهتمام واسع بعلم الفلك فهم اعلم الناس بمنازل القمر وانوائها وادرى الامم بالكواكب ومطالعها ومساقطها وكان لهم ما لم يكن لغيرهم في هذا المجال وقد جاء هذا الاهتمام نتيجة لتغلب الطبيعة الصحراوية على ارض الجزيرة ، لذلك فهم يهتدون بالنجوم في ترحالهم واسفارهم كما جاء في القرآن الكريم ﴿وعلمت وبالنجم هم يهتدون﴾ (٢) . وقال تعالى ﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر

والبحر﴾ (٣) . وكانوا يتفاخرون فيما بينهم بمدى معرفتهم للنجوم وكانت هذه المعرفة

الفلكية تتفاوت عندهم فاعلم العرب بالنجوم بنو مارية بن كلب ، وبنو مرة بن همام بن شيبان كما كانت كنانة تهتم بالقمر وكذلك جرهم وقريش بالشعري وحمير تعبد الشمس (٤) .

وقد ذكر ان العرب تعبدت للشمس والقمر وان طائفة منها تعبدت لكواكب اخرى مثل (الشعري) حيث تعبدت لها خزاعة وقيس ومثل (سهيل) حيث تعبدت لها طيء و (عطارذ) وقد تعبد له بنو اسد و (الاسد) وقد تعبد له بعض قریش و (الدبران) وقد

تعبدت له طسم و (الزهرة) وقد تعبد لها اكثر العرب و (زحل) وقد تعبد له بعض اهل مكة وتعبد للمشتري قوم من لخم وجذام (٥) .

هذا الاهتمام دعاهم الى الاعتقاد باثر النجوم في حياتهم وقالوا ان التآثيرات متعلقة باجرام الكواكب وطلوعها وسقوطها ولهذا اخذوا يعبدونها وقد اشار القرآن الكريم الى ذلك ﴿ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجروا للشمس ولا للقمر ولا سجروا لله الذي خلقهن ان كنتم لياه تعبرون ﴾ (٦) . وادى ذلك الى القول ان ديانة العرب عموما هي ديانة فلكية (٧) .

الاله القمر ومكانته عند العرب قبل الاسلام :

يرى بعض الباحثين ان عبادة العرب قبل الاسلام هي عبادة كواكب في الاصل وان اسماء الاصنام والالهة وان تعددت وكثرت الا انها ترجع الى ثلوث سماوي هو الشمس والقمر والزهرة (٨) . وان عبادة الاجرام السماوية تؤكد سعة افق العرب واختيارهم لهذه الالهة لانها مظهر من مظاهر القوة واكبر الاجرام السماوية في نظرهم وتعتبر ارقى انواع العبادات التي تتوضح فيها رقى وتطور التفكير الانساني (٩) . وعرف العرب نتيجة ملاحظتهم للكواكب السماوية ثبات مواقع بعضها على الرغم من حركتها وذكر النويري انما سميت بالثوابت وان كانت متحركة لانها ثابتة الابعاد فيما بينها على الابد لا يقرب احدها من الاخر ولا يبعد عنه ولا يزيد ولا ينقص ولا تتغير عن جهاتها لانها تتحرك بحركاتها الطبيعية حول قطبي العالم ولهذا سميت ثابتة (١٠) .

ويبدو ان العرب استفادوا من ثبات هذه المواقع واتخذوها علامات دالة على الاماكن والمسكن وقد وصف (السليك بن سعد) منازل قومه لقيس بن مكشوح فقال خذ مطلع سهيل (١١) .

تعتبر الارض العربية واحدة من اقدم مواطن الانسان الاول اذ توفرت لها مزايا متعددة فارضة واسعة تتوسط ثلاث قارات وتشكل الجسر البري الموصل بينها وتسيطر على المساحات المائية الموصلة بينها وتتمتع بطول ساعات الصحو لقد اثرت هذه المزايا في حياة سكانها القدماء فهم بفضل طول ساعات الصحو كانوا على اتصال دائم بحركة وتحسس لمظاهرها وبالتالي التآثير بأنتمائها سلباً او ايجاباً فنشأت من جراء ذلك علاقة

تأمل بين الانسان وبين الحركة الكونية فنمت المعتقدات الروحية وشغلت حيزاً كبيراً من تفكير المجتمع واثرت في حياة الناس وفي نتاجهم الفني فكانوا يؤطرون بها عملهم اليومي وسعيهم في استخلاص مقومات عيشتهم من الطبيعة دون ان ينسيهم ذلك قيمة سعيهم المستمر في الطبيعة مما زاد من تراكم خبرتهم واتضح معتقداتهم الدينية ثم ارتفع بها من بدائيتها الى درجة اعلى من النضج الفكري بحيث اصبحت بحد ذاتها نشاطاً حضارياً متكاملًا (١٢) .

اذ كان الشعور الديني اول مظهر من مظاهر التفكير الانساني واول حافظ ارسى قواعد الايمان في نفس المرء فجعله يخشى القوى التي لا يقدر عليها وتؤثر في حياته وحياة حيوانه ونباتاته فنشأت فيه غريزة الخوف منها والشعور بتقديسها واحترامها وتقديم القرابين لارضائها وجلب منفعتها ودفع اذاها فان جميع الشعوب القديمة بدأت حياتها الدينية بعبادة الهة مختلفة متمثلة بالكواكب وقوى الطبيعة اذ اشترك سكان الوطن العربي القديم في هذه الظاهرة الدينية وخضعت ردحا طويلا من الزمن للايمان بالوثنية وعبادة الاصنام (١٣) .

وقد لفت الجرمان السماويان الشمس والقمر نظر الانسان اليها بصورة خاصة لما ادرك فيها من اثر في الانسان وفي طباعه وعمله وفي الجو الذي يعيش فيه وفي حياة زرعه وحيوانه وفي تكوين ليله ونهاره والفصول التي تمر عليه فتوصل بعقله يوم ذاك الى انه نفسه وكل ما يحيط به من فعل هذين الجرمين ومن اثر اجرام اخرى اقل شأنًا منهما عليه فنسب اليها نموه وتكوينه وبرءه وسقمه وحياة زرعه وماشيته ورسخ في عقله انه ان تقرب وتعبد لهما ولبقية الاجرام فانه سيرضيها وستغدق عليه بالسعادة والمال والبركة في البنين فصار من ثم عابد كوكب (١٤) . ويبدو ان عبادة النجوم كانت منتشرة انذاك في اواسط اسيا الى مصر وقد برز بوضوح الكلدانيون بصورة خاصة وعرب العراق بصورة عامة وكان الدين الذي يسود جنوب الجزيرة العربية ديناً وثنياً وهو يشبه بشكله العام ديانة العرب القديمة غير ان عبادة النجوم في ديانة الجنوب لها مكانة عظيمة (١٥) .

ونجد في حكاية كيفية اهتداء ابراهيم (عليه السلام) الى عبادة اله واحد تفسيراً لسبب تعبد الانسان للاجرام السماوية ﴿ **واو قال ابراهيم لابيئه ازر (تتخذ اصناماً) الهة اني**

اراك وقومك في ظلال سبين، وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين * فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين * فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهزني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا القمر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين ﴿ (١٦) .

فلقد لفت ذلك الكوكب نظر ابراهيم (عليه السلام) وبهره بحسن منظره وبلونه الزاهي الخالب فتعبد له واتخذه رباً فلما افل ورأى كوكباً اخر اكبر حجماً واجمل منظراً منه تركه وتعبد للكوكب الاخر وهو القمر فلما افل ورأى الشمس بازغة وهي اكبر حجماً واطهر اثراً وابين عملاً في حياة الانسان وفي حياة الزرع والحيوان وجوه ومحيطه ترك القمر وتعبد الشمس فيكون قد تعبد لثلاثة كواكب قبل ان يهتدي الى التوحيد هي القمر والشمس والمشتري او (الزهرة) (١٧) .

ويتضح بذلك ان الشمس والقمر اول الاجرام السماوية التي لفتت انظار العرب والاتجاه الى عبادتهم لاعتقادهم ان لها تأثير على الزرع والارض والانسان .

هنالك اكثر من موضع في القرآن الكريم وردت فيه الاشارة الى عبادة العرب

قبل الاسلام للاجرام السماوية ولا سيما الشمس والقمر في قوله تعالى ﴿ ومن اياته الليل

والنهار والشمس والقمر لا تسجروا للشمس ولا للقمر لاسجروا لله الذي خلقهن ان كنتم

اياهم تعبدون ﴾ (١٨) . وهذه الاجرام السماوية الثلاثة هي الاجرام البارزة الظاهرة التي

بهرت نظر الانسان ولا سيما الشمس والقمر والزهرة وان كانت غير بارزة بروز الشمس والقمر غير انها ظاهرة واضحة مؤثرة بالقياس الى بقية الاجرام ذات مظهر جذاب ولون باهر خلاب وقد يكون هذا المظهر الجميل الاخاذ هو الذي جعلها ابناً للشمس والقمر في اساطير العرب الجنوبيين (١٩) .

وقد حرم القرآن الكريم عبادة الشمس والقمر (سورة ٤١ : الاية ٣٧) ومن هذا التحريم يتبين لنا ان القرآن رمى الى تحريم الالهة الرئيسية الوثنية فالشمس والقمر كانا المعبودين الرئيسيين في بلاد العرب الشمالية كما هو الحال في البلاد العربية الجنوبية ايضاً (٢٠) .

اينما وجهنا النظر في بلاد العرب القديمة وجدنا ذلك الاله (القمر) وهو الاله الرئيسي وهو الذي ينفرد بالكثيرة المطلقة من الالقاب والاسماء وفي الاساطير وفي الحياة اليومية وفي الطقوس الدينية وفي التقويم وفي اسماء الاعلام نجده ظاهراً قوياً مهيمناً على سائر نواحي الحياة السياسية والدينية هيمنة بمقارنتها بالدور الذي تلعبه الشمس في الديانات السامية الشمالية حيث الشمس هي الاله الاكبر نصل الى النتيجة الاتية وهي ان الديانة العربية ديانة قمرية ولعل السبب في ذلك هو العوامل الجغرافية والمناخية فالشمس محرقة متعبة بينما القمر هو دليل الحادي ورسول القافلة وليس عبثاً ان نرى في العربية التعبير (القمران) للشمس والقمر^(٢١) . فالقمر عبوده لما له من تأثير في تحسين المراعي بالظل والندى ونمو النباتات والزروع^(٢٢) .

اثر الاله القمر في حياة الناس اليومية :

اهتم العرب اهتماماً بالغاً بالمعارف الفلكية لارتباطها بحياتهم العامة ففي البيئة الصحراوية كان العرب احوج الناس الى معرفة الانواء والكواكب الثابتة ومواقع طلوعها وغروبها ليهدتوا بها خلال رحلاتهم المتكررة^(٢٣) . واكد الجاحظ ذلك فقال " لان كل من كان بالصحاصيح الاماليس - الارض المستوية الملساء - حيث لا اماراة ولا هادى مع حاجته الى بعد الشقة مما اضطر الى التماس ما ينجيه ويؤديه ولحاجته الى الغيث وفرارة من الجذب وضنه بالحياة اضطرته الحاجة الى تعرف شأن الغيث ولانه في كل حال يرى السماء وما يجري فيها من كواكب ويرى التعاقب بينها والنجوم الثابت فيها وما يسير منها متجمعاً وما يسير منها فارداً وما يكون منها راجعاً ومستقيماً^(٢٤) . اما في المناطق الخصبة فقد كان الاهتمام بالفلك يعود للحاجة الى معرفة وقت التتابع ووقت العصال ووقت غور مياه الارض وزيادتها وتأبير النخيل ووقت ينع الثمر ووقت جداده ووقت الحصاد ووقت وباء السنة في الناس وفي الابل وغيرها من النعم بالطلوع والغروب^(٢٥) . علم العرب بالنجوم هو العلم الظاهر للعيان الصادق عند الامتحان النافع لنازل البر والبحر وابن السبيل يقول الله جل وعز ﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتروا بها في ظلمات البر والبحر﴾^(٢٦) . فكم من قوم حاد بهم الليل عن سواء السبيل في لجج البحار

وفي المهامة القفار حتى اشرفوا على الهلاك ثم احياهم الله بنجم اموه او بريح استنشوها
قال ابن احمد وذكر :

يهل بالفرقد ركباتها كما يهل الراكب المعتمر

وهؤلاء قوم ظلوا الطريق وتمادت بهم الحيرة حتى خشوا الهلكة ثم لاح لهم
الفرقد فعرفوا به سمت وجهتهم^(٢٧) .

ان العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والنفسية لابد ان تأخذ بعين
الاعتبار عند دارس تاريخ الاديان وتطورها والعوامل التي مرت بها فلهذه العوامل تأثير
على نمو الافكار الدينية وتطورها كما للعوامل الطبوغرافية والمحيط من تأثير في تكييف
الدين وفي تصور الناس للالهة التي عبدها لهذا نشأت الديانة العربية بفعل الضرورة
الاجتماعية التي كانت قائمة وقتذاك وصدى الظروف البيئية الطبيعية التي كانت تحيط
بالجماعات البشرية في الجزيرة العربية^(٢٨) . والدين حسب تعريف بعض العلماء هو
ايمان بكائنات روحية لها قوة فوق الطبيعة والبشر تؤثر في حياة الكون فهي تسير الطبيعة
كما تسير حياة الانسان^(٢٩) . لذلك اتجه الى عبادة القمر وهو اهم الاله .

ان اثر الطبيعة في دفع الناس في ذلك العصر الى ممارسات دينية بدائية من هذا
النوع كان واضحاً ايضاً فقد كانت الظروف الطبيعية التي تحيط بالجماعات العربية صعبة
وقاسية شأنهم في ذلك شأن باقي الجماعات الانسانية الاخرى الى درجة ان الناس اتجهوا
الى اكل العقارب والحيات والميتة والدم^(٣٠) . وقد اكد القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى
﴿لَا حَرَمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالرَّمَّ وَلَحْمَ الْفَنزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾^(٣١) .

وقد اشار القرآن الكريم كذلك الى حياة الفقر التي كانت سمة اساسية من سمات
سكان الصحراء وكيف ان الفقر قد ادى بهم الى قتل اولادهم والتخلص منهم قال تعالى
﴿وَاللَّهُ تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمَلِقٍ مِمَّنْ نَزَرْتُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾^(٣٢) . وفي ظل هذه الظروف
الطبيعية القاسية والمستويات المتدنية تولدت العقلية العربية وتولدت كذلك معتقدات العرب
ودياناتهم فكانت هذه المعتقدات نتاج بيئتهم الطبيعية والاجتماعية^(٣٣) . وفي كل الاحوال
فان التفاعل والتأثير المتبادل بين الممارسات الدينية وبين هذه العناصر من الانشطة
الاقتصادية يمكن ملاحظته فاذا كانت الممارسات الدينية تكفل للناس مستوى اقتصادياً

معيناً يمكنهم من الحياة والاستمرار في الوجود ومواجهة تحديات البيئة الطبيعية المحيطة فان الظروف البيئية الطبيعية ذاتها ونمط النشاط الاقتصادي المتأثر بها قد عملت بدورها على طبع هذه الممارسات الدينية بطابع معين وعملت كذلك على ترسيخها وتقويتها وتعزيز فكرة التمسك بها .

ان التذبذب في كمية الامطار دفع الانسان الى ان يتجه بانظاره الى العوامل الجوية المؤثرة على المطر والزرع والحصاد اكثر من اهتمامه بالخصوبة وكل ما يولد الوفرة في الانتاج لان الخصوبة بدت لا قيمة لها بلا مطر ذي كمية كافية لنمو الزرع والحيوانات التي هي مصدر اساسي لتوليد الغذاء بتهدد حياتها ايضاً انعدام الزرع يتسبب المطر في نموه ولذلك فان هذه الظروف قد ادت الى ظهور فكرة دينية جديدة تعتمد في طقوسها على قدسية العوامل المؤثرة في المطر والحصاد ونشرتها فيه (٣٤) .

ونظراً لاهتمام العرب بالفلك فقد عرفوا العديد من الكواكب مع مواضع مطالعها ومغاربها (٣٥) . وورد قسم منها في القرآن الكريم كالشمس (الانبياء : الاية ٣٣) والقمر (فصلت : الاية ٣٧) والشعري (النجم : الاية ٤٩) والكواكب الخنس (التكوير : الاية ١٥) وغيرها من الكواكب التي كانت تحضى بتقديس العرب واحترامهم . ومن المؤكد ان ذلك التقديس دفع العرب الى الاهتمام بالفلك لاعتقادهم باثر الكواكب السماوية (او الالهة) على مسيرة حياتهم (٣٦) وحتى البيت الحرام نفسه من البيوت التي خطت لعبادة الكواكب (٣٧) . كما كان للعرب القدماء مذهب في اثار احكام النجوم وميل الى معرفة طبائعها فهم اذا ارادوا غزو امة من الامم تخيروا لذلك الاوقات السعيدة والطوالع المشاكلة لمواليدهم والملائمة لنصب دولتهم (٣٨) .

الثالوث الكوكبي المقدس :

القمر من ابرز الكواكب السماوية الذي كان يمثل الاب في الديانة السماوية (٣٩) . وان الثالوث الكوكبي المقدس عند العرب كما عند بقية (العرب الساميين) يتكون من اثنين مذكرين وواحدة مؤنثة تكون العائلة الالهية الاب والام والابن كما هي الحال في سكان الهلال الخصيب ومصر فعند البابليين سن (القمر) الاب وشمس (الشمس) الابن عشتار (البنت) أي ان القمر والشمس مذكران وعشتار مؤنث وتظهر منزلة القمر وتفوقه على الشمس عند العرب في اطلاقهم لفظة (القمرين) على الشمس والقمر (٤٠) .

اعتبر العرب القدماء القمر اياً في هذا الثالوث وصار هو الاله المقدم فيه وكبير الاله وصارت له منزلة خاصة في ديانة العرب الجنوبيين وهذا ما حدا ببعض الباحثين الى اطلاق ديانة القمر على ديانة العرب الجنوبيين على سبيل التغليب وعلى الذهاب الى هذا المركز الذي يحتله القمر في ديانة العرب الجنوبية لا نجده في اديان الساميين الشماليين مما يصح ان نجعله من الفروق المهمة التي تميز الساميين الجنوبيين وعبادة الساميين الشماليين وتقديم القمر على الشمس عند العرب الجنوبيين الى الاختلاف في طبيعة الاقاليم والى التباين في الثقافة ففي العربية الجنوبية يكون القمر هادياً للناس ومهدئاً للاعصاب وسميراً لرجال القوافل من التجار واصحاب الاعمال في الليالي اللطيفة المقمرة بعد حر شديد تبعثه اشعة الشمس المحرقة فتشل الحركة في النهار وتجعل من الصعب على الناس الاشتغال فيه وتميت من يتعرض لاشعتها الوهاجة في عز الصيف القايط انها ذات حميم حقاً فلا عجب اذا ما دعيت بـ (نث حميم) (ذات حمم) (ذات الحميم) عند العرب الجنوبيين ولذلك لا يستغرب اذا قدمه العرب الجنوبيين في عبادتهم على الشمس وفضلوه عليها^(٤١) . واذا كانت الشمس مصدراً لنمو النباتات نمواً سريعاً في شمال جزيرة العرب والشمس الوهاجة المحرقة تقف نمو اكثر المزروعات في صيف العربية الجنوبية وتسبب جفافها واختفاء الورد والزهرة في هذا الموسم فلا بد ان يكون لهذه الظاهرة اثر في العقلية التي كونت تلك الاساطير حيث ان ديانات جميع الساميين الغربيين والعرب الجنوبيين هي ديانة عبادة القمر أي ان القمر فيها مقدم على الشمس وهو عكس ما نجده في ديانة البابليين ويعلل ذلك ببقاء الساميين الغربيين بدياً مدة طويلة بالقياس الى البابليين^(٤٢) . فالمجتمع الرعوي يختلف تفكيره ونظرته الدينية عن مجتمع الزراعة والمجتمع الصناعي اختلفت نظرتهم الى الدين اختلافاً كلياً^(٤٣) .

من اهم الالهة العراقية هي سين (ننا ، موشكي) ويشكل مع شمش وادد الثالوث المقدس الثاني في مجمع الالهة العراقية وترتبط بهم الربة عشتار^(٤٤) .

ورغم تعدد اسماء وصفات الالهة والقابها الا انها كانت تصب في هذا الثالوث الذي هو ظاهرة دينية قومية عند العرب منذ القدم كان لها تأثيرها على الحضارات المجاورة الاخرى فثالوث البابليين هو سين (القمر) وشمس الشمس وعشتار (الزهرة) و (اوزرس) و (ايزيس) و (هوريس) هو ثالوث المصريين الفراعنة وعند

الحضريين مرن (الشمس) ومرتن (القمر) وبرمرين (الابن) و (بل) و (يرحبول) و (عجابول) هو ثالث التدمريون (٤٥) .

العرب قبل الاسلام مثل سائر الشعوب الاخرى تعبدوا الالهة وفكروا في وجود قوى عليا لها عليهم حكم وسلطان فحاولوا كما حاول غيرهم التقرب منها واسترضاءها بمختلف الوسائل والطرق ووضعوا لها اسماء وصفات وخاطبوها بالسنتهم وقلوبهم وسلخوا في ذلك جملة مسالك هي ما نسميها في لغتنا الاديان (٤٦) .

ومما هو جدير بالذكر ان هذا الثالث يمثل تداخلاً بين مرحلتين من مراحل تطور المجتمع فالقمر من معبودات المجتمع الرعوي المتنقل فهو الاب الاقرب الى قلوب الرعاة والصق بخيالهم من الشمس اللافحة فهو مرشدهم في الليالي حيث يرعون قطعانهم على ضوئه فيجلب لهم راحة النفس والهواء العليل والندى الذي يبعث الحياة في العشب وينزل المطر من السماء اما الشمس فمن معبودات المجتمع الزراعي المستقر فهي تعطي النماء للزراعة وهي التي تنضج المحصول والزهرة من معبودات المجتمع الرعوي فهي الوسيلة التوضيحية في الصحراء حيث تتشابه الاتجاهات وبخاصة في الليل وتزداد اهميتها عند اختفاء القمر وكذلك من خلاله يمكن معرفة الوقت اما سبب هذا التداخل فهو ان اليمن كانت منطقة زراعية في المقام الاول ولكنها عرفت شيئاً من المراعي في بعض مناطقها وهذا يمثل مرحلة مبكرة من استمرار العبادات حتى بعد ان يكون المجتمع قد تطور (٤٧) .

التسمية :

ان القمر بوصفه معبوداً عند العرب قبل الاسلام كان يعرف باسماء متعددة والاسم الشائع للقمر بين الساميين هو (ورخ) و (سن) (سين) وشهر وشهر خاصة هو الاسم الشائع المستعمل للقمر في كتابات العرب قبل الاسلام التي عثر عليها في العربية الجنوبية وفي النصوص التي عثر عليها في الحبشة وفي الاقسام الشمالية الغربية من جزيرة العرب ويلاحظ ان الصور التي ترمز الى القمر مما عثر عليه في تلك النصوص هي متشابهة تقريباً ومتقاربة في الشكل مما يدل على ان الاسطورة الدينية التي كانت في مخيلة عبدة القمر عنه كانت متشابهة ومتقاربة ومن اصل واحد (٤٨) . وكذلك اسم (هوبس) وهو اسم للقمر عند السبئيين والتي تعني اليابس (٤٩) . ومعنى هوبس على

رأي فرنسل Frensel اليباس الجاف وهو وصف للقمر ويعل ذلك بفعل القمر البارز في احداث الجزر حيث تتسحب المياه من الساحل مسافة الى البحر كما اشير الى ان اسم القمر هيبس والظاهر ان هذه التسمية للقمر ظلت معروفة في اليمن بعد الاسلام^(٥٠).

وفي معين يسمى الاله القمر (ود) بمعنى الحب ويقصد هنا الحب الالهي الذي عرفه المتصوفة وهو ضد الحب الجنسي ويأتي في النقوش (الاله ود) مع كلمة اخرى وهي (شهرن) وتعني المتالق وقد ورد لفظ (ود) كثيراً في النقوش الثمودية كتحية وكاله وجد في النقوش اللحيانية^(٥١). كما خص عرب الجنوب القمر بالاولوية في عبادتهم واطلقوا عليه الكثير من الاسماء والنعوت واشهرها (المقة) اله سبا الكبير الذي ظل نحو الف عام يعبد في اليمن وهو بالنسبة لسبأ اله السراء والضراء واله النصر في الحروب واله الخير والبركة في ايام الامن والسلم وهو اله الاخوة^(٥٢).

وقبيل ظهور الاسلام ورد اسم ذلك الاله ضمن اسماء الهة اخرى ذكرت في القرآن الكريم ﴿ قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزوه ما له وولده الا خساراً ومثروا سُراً مَبَاراً وقالوا لا تزرن الهتهم ولا تزرن ووراً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً ﴾^(٥٣).

وقد تشرف اناس قبل الاسلام بتسمية انفسهم بعبد ود ويبدو ان التسمية تعني تقربهم الى الاله (ود) وهي تسمية عرفت في قبيلة الخزرج وقريش وهذيل وسعد ود في قبيلة تغلب وهناك ابيات تنسب الى النابغة الذبياني يذكر فيها حياك ود

حياك ود فانا لا يحل لنا لهو النساء وان الدين عزما^(٥٤).

ومن الاسماء الاخرى للقمر هي (ورخ) وهي كلمة سامية قديمة تعني القمر كما هي مصطلح للشهر علما بان التقويم العربي الجنوبي تقويم قمري و (شهر) و (سين) نجدها في مختلف النقوش سواء كانت في جنوب بلاد العرب او في شمالها^(٥٥). واشير اليه بـ (هلل) بمعنى هلال وبـ (ربع) أي الربع الاول من الشهر وبـ (حول) بمعنى تمام الشهر أي القمر كاملاً^(٥٦).

وكان سكان العراق القدماء الذين جعلوا من القمر الها وليس الهة ونسبت اهمية كبرى الى القمر وانه هو الذي يتحكم في مرور الاشهر فهو ينمو من هلال الى بدر ثم يأفل كما ان السنة تتألف من اثني عشر شهراً قمرياً ويجب اجراء تبديل في هذا العدد من

وقت لآخر وذلك لكي يحدث انسجام مع مرور سنة حقيقية ونتيجة لذلك اصبح عدد الدورة القمرية الكاملة وهو العدد ٣٠ مرادفاً للاله سن^(٥٧) .

وفي حضرموت مثلاً يسمى الاله القمر كما في بابل القديمة (سن) كما ان الاله (سن) ذكر في مدينة يحا في الحبشة^(٥٨) . وكان له اسم قديم هو (سواين) اصبح فيما بعد جذراً لاسمه السامي (سين)^(٥٩) . واسم الاله (سن) قد يكون من الكلمة السومرية انزو Enzu التي تقرأ ازوين Zuen ومنها زن Zen وزين Zin وسن Sin^(٦٠) . ومن القابه السومرية (اشيم بابار) الذي يعني صاحب الشروق المشع وكان يلقب ايضاً بـ (ثوير انليل)^(٦١) . وسمي ايضاً ششكي^(٦٢) .

وهناك اسم للاله القمر كان معروفاً عند القتبانيين الا وهو (حرمن) أي القدوس اما اسم (محرم) فهو اسم الاله الحبشي الاكبر كما يأتي اسم القمر عند السبئيين (الرحمن) والحكيم عند القتبانيين^(٦٣) . والقمر اهم القوى الالهية عند العرب الذي عبد تحت تسميات مختلفة فلقد عرف عند السومريين (ننا) او (ن نار) واما الاكديين والبابليين والاشوريين كانوا يطلقون عليه سين^(٦٤) . اما المصريين فيسمونه (خونسو) وفي الشام كان يعرف بـ (شهر ، ورخ) وعند اليمنيين عرف بتسميات عديدة وهي (المقة ، سين ، شهر ورخ)^(٦٥) . اما الاسماء العادية للقمر كاله قمري والتي نجدها عند مختلف الشعوب السامية فهي (ورخ) و (سين وشهر) فهذه الاسماء غالباً ما نجدها في مختلف النقوش سواء كانت في جنوب بلاد العرب او بلاد الحبشة او في شمال البلاد العربية لكن الشيء الاهم هو ان كل الاساطير التي لدينا بمحتوياتها الدينية المختلفة ترجع كلها الى القمر^(٦٦) . وعرف القمر بـ (سهر) لدى الاراميين وورخ او يرخ لدى الاموريين^(٦٧) .

اما كلمة القمر فلم ترد حتى الان في النصوص القديمة التي وصلت الينا وهذا مما حمل بعض المستشرقين على القول بان هذه التسمية متأخرة^(٦٨) .

صفاته وجنسه :

ومما يلاحظ ان النصوص العربية الجنوبية لا تسمى القمر باسمه دائماً وانما يشير اليه بكناه وصفاته في الغالب ويظهر ان ذلك من باب التأدب والتجمل امام رب الارباب ونجد هذا التأدب في مقام الارباب عند جميع البشر فلا يخاطب الانسان ربه كما

يخاطب غيره من الانس أي باسمه المعتاد لان الرب والاله وهو فوق الانسان وهو اذا خاطبه باسمه فانما يفعل ذلك على سبيل التودد والتقرب والتحبب الى الرب فهو نوع من ادب التقرب الى الالهة^(٦٩) . ولم يخاطبه باسمه مباشرة فقد كان اقدس من السماء وكان لا بد من واسطة بينه وبين عبده فخطب بالنعوت الكثيرة التي عرفوه بها كسبن عند الحضارم والمقة عند السبئيين وود عند المعينيين وعم عند القتبانيين ويقوم مقام الاب^(٧٠) . و (ت ا ل ب ر ي م) عند قبائل همدان وفي دولة كنده التي قامت على طريق التجارة وسط الجزيرة عرف باسم (ك ه ل)^(٧١) .

وبذلك يلاحظ ان جميع الاقوام السامية عبت القمر باعتباره اله وسمته باسماء كثيرة ثم اظهرت البحوث ان معظم تلك الاسماء كانت في اصلها صفات لهذا الاله البسها الزمن بمضي الوقت لباس العلمية فغدت كل صفة منها اسماً علماً .

ومن هذه الاسماء والالاقاب يتضح لنا ان هذه الاله كان ينظر اليه كالجد الاكبر للقبيلة وكذلك من هذه الاسماء نجد لفظة اب وكذلك عم وقد اصبح ذلك اللفظ في العربية المتأخرة قاصر على العم لكن قديماً يدل على نفس المعنى الذي يدل عليه لفظ اب بمعنى الجد الاكبر او الاصل وبهذا المعنى يلعب هذا اللفظ الدور الهام في وصف ذلك الاله لكونه الرحمن الرحيم بالبشر وحاميه^(٧٢) . فمن اسماء القمر (عم) وهو اهم المعبودات عند القتبانيين وقد خضع له فيما بعد الحميريون واطلق السبئيون على عبادته ولدعم او اولاد عم وان ولدعم حالقوا اله المقه وجاءت لفظة عم مرتبطة مع اسماء ملوك قتبان مثل (هوف عم يهنعم ، اب عم ، نبط عم) ولفظة عم او قوما والعم او عمان وهي من المصطلحات الدينية القديمة التي كانت نعتاً ثم اصبحت علماً لاله وتدل على القرية حيث كانت لفظة عم تدل على لفظة اب بمعنى الجد الاكبر او الاصل وبذلك فانهم ينظرون الى الاله كنظرهم الى ذوي قرباهم كما ان عم من الالهة الثمودية^(٧٣) .

ومن خلال النقوش القتبانية نستطيع ان نتعرف على الاهمية التي احتلها هذا الاله فهو المعبود الرسمي للدولة القتبانية فالعاصمة تمنع تسمى مدينة قبائل (عم) واهل قتبان يسمون بـ (اولاد عم) وملك قتبان يسمى (كبير اولاد عم) وكثيراً ما نجد الاسم عم يدخل في تركيب الاعلام عند القتبانيين فهم يتقربون اليه ويقومون بالمنشآت بعونه ويقدمون له القرابين حمداً وشكراً^(٧٤) . ونجده كذلك من اسماء الملوك من السلالة الامورية وهي

سلالة بابل الاولى التي اشتهرت بملكها السادس حمورابي مثل (عمي - صادقا) و (عمي - ديتانا) وحتى اسم حمورابي مركب من اسم هذا الاله ويذكر هومل ان عم وصف الاسم " بعن " أي النامي ويدل على انه وصف كانه اله القمر (٧٥) .
ومن الالهة القمر الذي تعلق به الملوك الحضارمة وقدموا له النذور هو الاله (سين) كما يشير النقش الموسوم (GI 4336) وهو القمر من الالهة البابلية المشهورة كما نرى اسمه عند الكنعانيين والثموديين وقدمه الهنود القدماء واطلقوا عليه (رب الليل) ولهذا ورد في المهراته الهندية في وصف لاحد الابطال .

مثل رب الليل حسنا وجهه بادسنا (٧٦)

وربما كان اسم سيناء الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية من جزيرة العرب مشتق من لفظة سين ويبدو ان ذلك يشير الى ان الاله سين من اصل عراقي فبين العراق وحضرموت اتصالات قديمة حتى ان سادتها اشرافها في الوقت الحاضر ينسبون انفسهم الى البصرة ويرون انهم هاجروا من البصرة الى حضرموت وربما كان الاله سين هو اله غربي جنوبي انتقل مع القبائل العربية الى الشمال كما انتقلت بقية الالهة الجنوبية مثل الاله دد والاله عم (٧٧) .

ولما كان القمر هو الاب خاطبه المؤمنون بـ (ايم ودم) أي (وداب) و (اب ود) ولا غرابة في ذلك فاذا كان القمر ابا للالهة فلم يكون اذن للانسان عبده وهو في حاجة شديدة اليه حاجة العبد الى سيده والوالد الى ولده (٧٨) . وكثيراً من الطلائع تحمل الكتابة (أ ب م و د م) او (ودم ا ب م) فهنا لا يستعمل لفظ (اب) و (ود) فاعلا لجملة ما لكن معنى العبارة الحقيقي (الاب محبة - الصديق) او (حب - الصديق هو الاب) (٧٩) .

وتقدم النقوش الجنوبية كثيراً من المعلومات عن عبادة الاله (ودم) من قبل المعينيين خارج حدود دولتهم فكانوا يتقربون اليه في أي منطقة يسافرون اليها لمزاولة نشاطهم التجاري فقد عثر على نقوش تذكر الاله (ودم) في منطقة العلا (ددان) شمال الحجاز وسط الجزيرة وبالجزيرة في مصر وفي جزيرة ديلوس الاغريقية في بحر ايجيه عثر على نقش على مذبح اسطواني مصحوب باهداء باللغة الافريقية للاله ود (٨٠) .

وعثر على اخشاب واحجار حفرت عليها اسماء ود او جمل (ودم ايم) او (ايم ودم) وذلك فوق ابواب المباني لتكون في حمايته وللتبرك باسمه وللتيمن به كما وجدت كلمة ود محفورة على اشياء ذات ثقوب تعلق على عنق الاطفال لتكون تميمة وتعويدة يتبرك بها فعلوا ذلك كما يفعل الناس في الزمن الحاضر في التبرك باسماء الالهة والتيمن بها لمنحها الحب والبركة والخيرات ^(٨١) . ودعوه ايضاً بـ (عم) ولم لا اليس العم بمنزلة الاب ثم ان العرب لا تزال تخاطب الكبير بـ (عم) دلالة على تقديره واحترامه فليس بغريب ان نادى المؤمنون الهم القمر ياعم ليرحمهم وليبارك فيهم ان في هذا النداء تقرباً وتواضعاً واشعاراً بضعف السائل تجاه المخاطب او الاب عند العرب كل من كان سبباً في ايجاد شيء او اصلاحه او ظهوره ويقوم العم عندهم مقام الاب ولذلك سمي مع الاب الابوين ^(٨٢) .

ووظيفة اخرى من وظائف اله القمر العربي الجنوبي القديم تركت عند الساميين الاقدمين اثرأ عميقاً جداً جعلها جديرة بالناية والاهتمام حيث ان الساميين ينظرون الى القبيلة والشعب كعائلة واحدة وان هذه العائلة ترجع في الحقيقة الى (اب) واحد وذلك الاب الاسطوري هو في الواقع اله القبيلة او اله الشعب وفي العصر الذهبي لعبادة الافلاك كان ابو القبيلة هو اله القمر ^(٨٣) .

يعد القمر الاب الاسطوري للقبيلة او الشعب وعلى هذا الاساس فالمعينيون هم (اولاد عم) والشعب القتباني هم (ولد عم) والسبئيون هم (ولد المقه) ونحن نعلم ان (ود) و (عم) و (المقه) كلها اسماء لاله القمر ومعنى ذلك ان كل عرب الجنوب ينعنون انفسهم ابناء لهذا الاله وقد ورد اسم الاله عم في النصوص القتبانية مقروناً مع الاله (ابني) مثل (عم و ابني) كما جاء مقروناً ايضاً مع الهة اخرى وبضمنهم الاله (ابني) على سبيل المثال (بعنتر وعم) وبابني وبحوكم وبذت صنتم وبذت ظهران وبذت رحبن ^(٨٤) . ويعتقد نيلسن ان (ابني) يعني الاله القمر ^(٨٥) .

وكان اليمنيين يعتقدون في ان القمر هو الذي اوجد هذا التطور في المجتمع المنتقل الى المجتمع الاكثر استقراراً ولفضله استمر في عبادته فوضع في المقام الاول كذلك نرى في النقش الموسوم (G L I I 47) ان المكرب سمه علي يشكر الاله المقه (القمر) الذي قادهم من الفيافي والصحارى الى ارض تقيض لبناً وعسلاً ^(٨٦) .

والانسان يدرك القمر انه لحدث جد عظيم بالمقام الاول من مائر الفكر البشري والفكر ما انفك من فجر التاريخ يغزو الطبيعة و يتبين احكامها ويبحث عن اسباب السيطرة عليها ليتقي شرها ويستثمر مقدراتها وخيراتها من اجل اسعاد الانسان .

واذا كان القمر هو الاب وكبير الالهة صار اسمه في طليعة من يذكر اسمه من الالهة في النصوص وصارت له كنى ونعوت كثيرة لا تجاريا في الكثرة نعوت الالهة الاخرى وبه تسمى اشخاص كثيرون^(٨٧) . حيث كان الانسان العربي القديم شديد التعلق بالالهة لا يترك مناسبة او فرصة دون اظهار ولاءه لها لاعتقاده بان مقدرات الكون ونصيب الانسان في الحياة بايديها ولعل دخول اسماء الالهة في بعض اسماء الافراد المركبة خير دليل على مدى انتشار عبادة اله معين بين القوم وتعلق الناس به من خلال دخول اسم الاله(القمر) في اسماء الافراد فلقد كانت تسمية المولود احدى المناسبات التي يغتمها الوالدان ليطلقوا على طفلهم اسما يكون على الاغلب ذا مغزى ديني^(٨٨) . وفي الوقت نفسه يفصح عن رغبتهم في تطويل العمر وتحقيق السعادة وابعاد الشرور عنهم ولم يوجد في عقائد العرب قبل الاسلام قوة تحقق هذه الرغبات غير الالهة فهذه الاسماء المركبة توضح جانب من المعتقد الديني لدى الاسرة فقد كان الاب يسمي اطفاله باسماء مركبة من اسماء الالهة وبعد ان يكون اسم طفله مكملًا لاسمه بحيث يحقق سلسلة نسب تطابق سلسلة نسب الاله الذي يتركب منه اسم الاب وتعتبر مثل هذه الاسماء في الاسرة محاولة من رب العائلة التشبه بعائلة الهة المفضل لدى رب الاسرة محاولة لزيادة التقرب اليه وتنسجم الغاية من وراء هذه مع حقوق وواجبات رب الاسرة التي كانت اشبه بحقوق الملك تجاه رعيتة وواجباتها ازاءه فالاب في عائلته كالمالك في مملكته^(٨٩) .

ومن هذه الاسماء مثلاً (امر سين) (Amur - Sin) والد (لبيت عشتار) فيتبين من هذين الاسمين ان الاله سين الداخل في تركيب اسم الاب هو اب الالهة (عشتار) الداخلة في تركيب اسم الابن وفي امثلة اخرى نجد (مانم - كي - سين) أي (من مثل سين) والد (نور عشتار) وتكون العلاقة في هذين الاسمين وبين الالهين الداخلين في تركيبهما علاقة الاب والابنت كذلك نجد (اشمي سين) والد (امات شمش) و (مار شمش) ابن (سين رابي) و (شمش ايلو) والد (ورد بونينه) ويلاحظ ان عدد كبير من الاباء الذين يتركب اسمهم من اسم الاله (سين) واسماء هؤلاء الاباء فهي

(ابل سين) و (اشمسي سين) و (سين ايريبام) و (سين ايلو) و (سين ماكر) و (سين ناصر) و (سين شيمي) وفي مثال اخر نجد الشخص المسمى (سين ماكر) كان والد للشخص المسمى (عشتار - كما - ايليا) كذلك كان والد (عشتار) والامثلة في هذا المجال متعددة حتى بالنسبة للاسماء المركبة من اسماء الهة اخرى غير الالهين (سين وشمش)^(٩٠) . فانه تحمل اعلام الناس المركبة التي تدخل اسماء الاله في تركيبها وماله من دلالات ومعان كل ذلك يساعدنا بعض الشيء على التوصل لمعرفة كثير من نظم العبادة القديمة وطقوسها .

وفي النصوص العربية الجنوبية نعت القمر بـ (كهلن) أي (الكهل) في نصوص المسند وفي نصوص عثر عليها في الاقسام الشمالية من العربية الغربية وتعني لفظة (كهلن) القدير والمقتدر والعزيز وهي من نعوت هذا الاله ونعت بنعوت اخرى مثل (حكم) أي (حكيم) و (حاكم) و (صدق) أي (صديق) و (صادق) و (علم) أي (عليم) و (عالم) و (علام) وبنعوت اخرى عديدة من هذا القبيل وهي من نوع (الاسماء الحسنى) لله عند المسلمين . ترينا الاله الها قديراً قوياً عالماً حامياً مساعداً لابنائهم المؤمنين به يحبهم حب الاب الشفيق لابنائهم الاعزاء^(٩١) .

ويبدو ان القمر بوصفه معبوداً عند العرب قبل الاسلام كان يعرف باسماء متعددة فعند السبأيين يعرف باسم (المقه) وتفسر لفظة (ايلو مقهو) بان (ايل) تعني القوي وهذه تقودنا الى ان هناك نعوتاً كثيرة للاله على سبيل المثال (المقه تهون) أي المقه المتكلم و(المقه تهون بعل اوم) أي (المقه المتكلم سيد اوم)^(٩٢) . ومن صفاته كذلك (سمع) أي (سميع)^(٩٣) . كما يعني سن اله المعرفة^(٩٤) . واشتهر الاله القمر بالحكمة ويشترك مع الاله (الشمس) (شمش) في شؤون العدالة^(٩٥) .

فضلاً عن ذلك سن اله الحكمة والتقويم والعدل والخضرة والسلطة ورقمه ٣٠^(٩٦) . ولما كانت السنة البابلية قمرية فقد احتل اله القمر البابلي مكاناً بارزاً بين الالهة والراجح ان ارتباطه بالتقويم جعله يكتسب اللقب الذي اشتهر به وهو اله الحكمة مما يدل على التصور العام للقمر بالانتران في الحركة وفي السلوك^(٩٧) .

وكذلك يشير الاله القمر الى ايام الشهر الذي كان يقاس بدورة القمر الشهرية ويشير الى فكرة جعله مصدر التاريخ والزمن^(٩٨) . والاله سن بصفته الاله القمر سيد

الشهر الذي يعين الايام والشهور والسنين^(٩٩) . وكان القمر من الالهة التي حظت بقسط وافر من العبادة في بلاد الشرق الادنى القديم ومن الاسباب المباشرة في انتشار عبادته على نطاق واسع كونه من ابرز الظواهر الطبيعية التي اعتمدها الانسان في حساب ايام الشهر ولهذا فقد الاف الاقدمون كثيراً من التراتيل والطقوس الخاصة بالقمر^(١٠٠) .

فضلاً عن انه الاله القمر يقيس الزمن يعاقب المذنبين من الملوك بقضاء حياتهم في التاوهات والدموع^(١٠١) . واننا نلاحظ مدى اجلاله في احدى النصوص التي عثر عليها في مكتبة اشور بانبيال والذي يصفه بانه (اله يسع حبه السموات القصية والبحر المحيط)^(١٠٢) .

ونعت بنعوت اخرى مثل نعت بمحب فقيل له (ودم) (ود) لانه يحب عبيده ويشفق عليهم وهو (كهلن) أي القادر والقدير وهو (حكم) أي الحاكم والحكيم وهو (سمع) أي السامع والسميع وهو (عام) أي العالم والعليم والبصير المبصر وهي (نهى) أي الناهي وهو (صدق) أي الصادق الصديق المتعالي المنعم الكريم الى غير ذلك من نعوت عرف بها ورمز بها اليه في النصوص^(١٠٣) . ومما هو جدير بالملاحظة ان هذه اسمائه هي صفات له في الغالب لا اسم علم خاص به . حيث ان رموز القمر متمثلة في الثور والنسر والوعل والتي تدل على القوة والشراسة والجرأة والصبر وبعد النظر والحماية وهي بالتالي صفات ونعوت للقمر ولهذا فضل على الشمس حتى يرهبوا خصومهم اضافة الى رهبتهم منه وبذلك امتزج الدين والسياسة للدفاع عن الوطن والشعب^(١٠٤) .

ان الاله سين هو اله القمر المعبود الكبير عند الحضارة وهو السيد الذي ينظم ايام الشهر والسنة كما هو اله الكلمة والتقويم والعدل والسلطة عند العراقيين^(١٠٥) . وكذلك يعني صاحب الشروق المشع ويلقب ايضاً بـ (ثوير انليل)^(١٠٦) .

رموز والقاب الاله القمر :

ان من المعتقدات البارزة لدى العرب قبل الاسلام بالهتهم انها تشبه الانسان من حيث الصفات المادية والمعنوية فصنعوا لها تماثيل واحاطوها بالقدسية ولكن الملامح البشرية هذه غير كافية لاطهار شكل كل اله بصورة كاملة اضافة الى عدم قدرة هذه

الاشكال على التعبير عن كل وظائف الاله واعماله وصفاته ومن اجل ذلك جعل لكل اله عدد من الرموز كان بعضها ذا شكل هندسي والبعض الاخر نباتات او حيوانات معينة اعتبرت خاصة بالاله وكان تتسب عدة رموز للاله القمر امر مألوف في العقائد الدينية والفن الديني فالكثير من الالهة لها عدة رموز كل رمز منها يشير الى وظيفة من وظائف الاله وخصائصه الكثيرة ولقد كان للرموز اهميتها وقدسيتها وابرار رموز الاله (١٠٧) .

فلقد اختير الثور لقرنيه اللذين يذكران بالهلال كحيوان مقدس لاله القمر فهو يسمى (ثور) (١٠٨). وجاء في النقوش السبئية عن اسماء الاله المقبة (ثور بعلم) أي الثور هو السيد و (بعل وعل وصرواح) أي السيد الوعل صرواح (١٠٩) . وصوره على هيئة ثور له قرون معقوفة وعبدوا الثور حبا وتقرباً للقمر (١١٠) . ومن الحيوانات الاخرى التي ترمز الى القمر الوعل والنسر (١١١) . وذكر الالوسي ان عبدة القمر اتخذوا له صنما على شكل عجل (١١٢) .

وقد كان من نتائج اهتمام العرب بالكواكب وعبادتها ان ذهب البعض الى اعتبار الفكر الاسطوري اساسا للفكر الديني ولعبت المظاهر الحيوانية والنباتية دواً هاماً في بناء الاسطورة العربية وقد دفع اهتمام العرب بالحيوان والنبات الى محاولة اقامة صلة بينها وبين الالهة العلوية . وذكر جواد على ان العرب اتخذت الثور رمزاً للالهة لذلك اعتبر الثور من الحيوانات المقدسة التي ترمز الى الالهة (١١٣) .

وقد وجدت لوحة رسمت عليها الشمس والقمر باتجاه الشرق وكذلك على المباخر التي تستخدم لحرق البخور كما عثر على واجهة بيت فيها رسم رمزي لثالوث الهة اليمن القديمة الى جانب ذلك صور لبعض الحيوانات كان للثور نصيب الاسد فيها فهناك لوحة في المتحف الوطني (صنعاء) نقش عليها بالبارز الثور ونجد فيها اهتمام الفنان الشديد بتفاصيل ملامح وجه الثور وقد نجح اكثر في تمثيله للوجه الادمية (١١٤) . وهذا يدل على مدى قدسية هذا الحيوان عندهم .

وهناك لوحة من نفس المتحف مثل عليها الوعل وهو يقف على ارجله الخلفية كما امتاز هذا النقش بالجمال والدقة الى جانب التفاصيل الدقيقة التشريحية للحيوان (١١٥) . وبذلك فان حيوان اله القمر المقدس الثور المجنح ورموزه الهلال او هلال مع صورة بشرية (١١٦) . ويتبين لنا مدى قدسية الثور عند اليمانيين في الاهتمام الكبير الذي

اعطاه الفنان اليمني في نحته خصوصاً في النسب والتفاصيل وايضاً الصفة التشريحية وكل صغيرة وكبيرة تتعلق بالشكل والملامح الهامة لهذا الحيوان وعيونه وملامح الوجه حتى يخرج النحت واقعياً^(١١٧) . وهو نفس الاهتمام عند العراقيين حيث صور الثور بجسم كامل حتى الاقدام وبوجه بشري ملتج يحمل تاجاً ملوكياً بقرون معكوفة وله جناحان كما وجد في مسلة تعود الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد جالساً على العرش يرتدي ثوباً طويلاً مع التاج المحاط بقرون^(١١٨) . وعثر في حضرموت على مذبح عليه زخرفة مثلثة لحيوان الثور ربما يدل على انه الحيوان المقدس للاله سين كما هو مقدس لدى الاله المقه عند السبئيين^(١١٩) .

وبما ان العرب قبل الاسلام يعتقدون في القمر وتقلب وجوهه احسن ظاهرة طبيعية لتقسيم الزمن لذلك ربطوا بين القمر والحيز والولادة لانتظام الحيز في مواعيد قمرية ولهذا فهو محبب عند النساء كما انه رمز لكل المعشوقات والحبوبات فهو الارضي الذي ارتفع الى السماء في الاساطير القديمة ليصبح الاله (العاشق والمعشوق عند جميع شعوب الارض)^(١٢٠) .

كما يسمى القمر نسبة الى حيواناته المقدسة (ثور بعل) وتعني الثور هو السيد حيث كان الثور هو الرمز الحيواني لهذا الاله وكذلك مع الالهة الرئيسة في ديانات الشرق^(١٢١) . وقد وجد في اليمن الكثير من رؤوس الثيران محفورة وامامها مسابيل لدماء الحيوانات كانت تقدم كقرابين وتاتي قدسية هذا الحيوان ربما لقرنيه اللذين يذكران بالهلال كحيوان مقدس للاله القمر لذلك يسمى ثور وربما يرمز للفلاحة والزراعة فقد وجد في لوحة نقشت عليها اغصان الكروم وهي تخرج من قرون الثور وربما لهذا تعبير مجازي حيث ان خروج الكروم من قرون الثور يعبر عن النماء والخصب الذي يوفره الاله القمر لمثل هذه الزراعة المنتشرة في ربوع اليمن او يدل على التزاوج بين القمر والشمس فالكروم هي رموز الشمس^(١٢٢) . كما كانوا يرمزون اليه بشكل هلال وبداخله دائرة كرمز للتزاوج المقدس بين القمر والشمس في اعتقاد اليمنيين^(١٢٣) .

ويرمز الثور للنمو والتكاثر وان انتشار قدسيته جاء نتيجة التأثر بسكان حلف في وادي الرافدين فمن التوافق الملفت للنظر والداعي الى التأمل هو ما جاء في الميثولوجيا العراقية القديمة من صفات للاله (الثور) مثل " شرور ابي " " كتالو " الحبشية المتطابقة

مع منطقة (شروره و كتال) في خربة مسعود شمال شرقي اليمن وما يزالون الفلاحون اليمنيون ينادون الثور " هاجي هه ابي " وللبقرة " هاجي هه امي " وحي اوجايا اسم الاله حورى يناظر " انو " السومري والبابلي فالهاء للنداء ويبقى (جي هه) الذي هو في السياق الزمني واليزة الموسيقية " جايا " (١٢٤). وهذا ليس بمستبعد بين العراقيين واليمنيين لانهم من ارومة واحدة ولم ينقطع هذا الاصل بل استمر على شكل علاقات اقتصادية وثقافية على مر التاريخ والعرب هم سواء في ارض العراق او في ارض اليمن لهم نفس السمات والمقومات الثقافية والاجتماعية والحضارية .

وكان القمر عند بني عذرة على هيئة تمثال لرجل كأعظم ما يكون من الرجال وقد زير عليه حلتان مترز بحلة مرتد باخرى عليه سيف بيده تقلده وقد تتكب قوسا وبين يديه حربة فيها لواء وجعبة فيها تبل وكان موضعه في دومة الجندل (١٢٥). وكثيراً ما يرمز للاله القمر برأس ثور او نسر او بصورة حية لذلك يلاحظ ان من العرب من تسمى بـ (ثور) (١٢٦) .

كما عرف ودا ايضاً بلقب اخر وهو " نحن طب " أي الحية الطيبة وكانت الحية رمز من رموز الاله ود (١٢٧). كما وضعت كثير من الصفات ود بانه المبارك والحامي (١٢٨). وذهب بعض الباحثين كون (الحية) تمثل الاله القمر وهي تمثل الروح ايضاً عند بعض اخر (١٢٩). ولقد اعط العراقيون القدماء للاله سن ارتباطاً خاصاً بالنظام والحكمة وقد تصوره بشكل انسان في ربيع حياته له حية طويلة من اللارورد (١٣٠). والهلال كذلك رمز ديني قديم عند العرب شكل له ثلاثة مدلولات الولادة والموت والبعث وربما كان سير القمر اول ظهوره الى غيابه يشير به هلل الى معنى الهلال وربع شهر (أي الربع الاول من الشهر) وبـ حول بمعنى تمام الشهر أي القمر كاملاً بدرأ ويبدو ان الرمز الحيواني المقدس لسير القمر هو الوعل الذي كان له تقدير خاص عند اليمنيين ولعل قرون هذا الحيوان شكل يوحي لهم باله القمر حيث تكون في بداية ظهورها شبيهة الهلال ثم تصبح قريبة الشبه من المحق او الناقص لتكمل بعد ذلك وتصبح دائرة تشبه القمر (١٣١). ولهذا عرف القمر بـ (ثور) بسبب قرنيه اللذين يذكران بالهلال ودعي بهذه التسمية أي الثور في الكتابات وقد رمز الاله (القمر) بـ (ثور) عند شعوب سامية قديمة اخرى (١٣٢). وكما يرمز اليه بشكل حرف المسند الهاء الذي يرمز للبرق دلالة على ارتباط

المعبود عم البري كما يرمز اليه ايضاً برؤوس الثيران الاله للقوة والتناسل اما قرونها فترمز بشكل الهلال للتاكيد على ان هذا الحيوان يرمز للقمر (١٣٣) .

كما صور القمر في العراق قديماً على انه ثور وان له قرنين هما الهلال وصور على انه سفينة السماء او سفينة شحن بضائع السماء واتخذ منه السومريون مصدراً لمعرفة الزمن لان اطواره الاربعة التي تبدا بالحلال (شمباتارا) ومنه (تاريخ) ثم نصف البدر (نكر) او (انسون) أي الثور البري ثم البدر (سين او شين) ثم نصف البدر ثم الهلال ثم المحاق (بوبولو) وكانت مراحل ظهور الهلال الاربعة تستغرق كل واحدة اسبوعاً كاملاً ومن هنا ظهر مقياس الاسبوع بسبعة ايام اما المرحلة الاخيرة او المحاق فكانت تستغرق (٢ - ٣ ايام) وبذلك يكون الشهر القمري قد اكتمل (١٣٤) . وكذلك اهتم كثيراً في قرون الوعل وجعلها اكبر من حجمها الطبيعي وربما جاءت قدسيته في كشف المراعي والمناطق المعشبة من بعد ويقود رعيال الماشية اليها (١٣٥) . والوعل ايضاً يمثل رمز القمر عند البابليين ولعل تقديسه انتقل الى الجنوب العربي (١٣٦) .

وكان رمز الاله نانا (القمر) المبكر في العصر السومري عبارة عن هلال وفي وسطه نجمة ذات اثني عشر شعاعاً ستة من الاشعة على شكل مدبب والستة الاخرى على شكل شريط شعاعي مكون من ثلاثة خطوط كما تدل قرون الهلال على قرون الثور باعتبار انه كان يسمى بـ (ثور السماء) ولان الهلال يشبه القارب في شكله فقد اعتقد الاقدمون ان الاله سين ينتقل في قارب عبر السماء (١٣٧) . وقد تصور البابليون اطوار القمر المختلفة تصورات شتى فان قرنيه ميلا نهايتها قارب يمخر فيه الاله في المحيط السماوي وعندما يكون بدرًا يكون سن سيد النور حيث يتوج بالتاج المقدس وفي المحاق يكون الاله في العالم السفلي ويكون الظلام عندهم معركة بين الشياطين والاله (١٣٨) . وعندما يكون هلالاً كانوا يقولون انهم يشاهدون الزورق الذي يبحر به عبر السموات وجدير بالذكر ان الهلال يرتفع في عروض بلاد ما بين النهرين في خط مواز للافق وتنتجه نهايته الى اعلى (١٣٩) .

واطلق على سن القاب عدة امثال زورق السموات المضيء وذوي البزوغ الساطع ورب الثور الوحشي اينسون وسيد العرش واله النور الجديد وثور انليل الصغير وسمي في التراتيل الدينية الاب (١٤٠) .

وان كلمة (نينسون) التي هي الالهة المسماة بالبقرة الوحشية لها علاقة بتسمية نصف البدر (انسون) التي تعني الثور الوحشي (١٤١) .

القمر في الاساطير والمعتقدات عند العرب قبل الاسلام :

لقد دفع اهتمام العرب قبل الاسلام بالقمر الى تحديد ثمانية وعشرين منزلاً له سميت (منازل القمر) حيث ينزل القمر في كل ليلة بمنزل منها من مهله الى ثمان وعشرين ليلة وكانت هذه المنازل تسمى ايضاً بـ (نجوم الماخذ) لانها كانت تاخذ القمر كل ليلة في منزل منها (١٤٢) . وليس من العجيب ان يكون للناس في الازمن الماضية افكار غريبة عن اثار القمر واوجه القمر بل ان القمر بتغيراته كان اكثر غموضاً من الشمس وان القمر يسبب حركتي المد والجزر ويسبب كسوف الشمس ويعتبر اساساً للتقويم الهجري ويقوم بعمل مصباح كبير ينير القبة الزرقاء ويجعلها جميلة بالليل وقد اثارت اوجه القمر دهشة الناس منذ عهد بعيد جداً وعجزوا عن تعليل اختلاف اوجه القمر وعدم وجود قمر مطلقاً في بعض الاحيان ولما عجزوا عن معرفة السبب الحقيقي لاختلاف اوجه القمر ابتكروا قصصاً ليوضحوا هذه التغيرات (١٤٣) .

اشير الى منازل القمر بوصفها نظاماً متكاملماً وجد في الاصل عند الهنود ولا يعرف بالتحديد الزمن او الكيفية التي دخل في طريقها الى الجزيرة العربية وذكر جرجي زيدان ان منازل القمر عند الهنود كانت مقدمة الى سبعة وعشرين منزلاً خلافاً لما كان عند العرب الذين قسموها الى ثمانية وعشرين منزلاً وانهم ارادوا منها غير ما اراده الهنود اذ كان مراد العرب منها معرفة احوال الهواء في الازمنة وحوادث الجو في فصول السنة لانهم كانوا اميين فلم تمكنهم معرفتها الا بشيء يعاين فاستعانوا عليها بالكواكب (١٤٤) .

وتقترن لفظة (منازل القمر) بلفظة البروج وهي لفظة كانت مستخدمة عند العراقيين القدماء (barag) وقد كانت هذه اللفظة معروفة عند العرب قبيل الاسلام وعصر الرسالة فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم (البروج اية ١) وفسرها الطبري على انها منازل القمر (١٤٥) .

ولعل اهم منازل القمر (السرطان) ويسميان قرنا الحمل او الناطح والبطين وهي ثلاثة كواكب خفية تقع بين الشرطين والثريا اما (الثريا) فهي تتألف من ستة كواكب ظاهرة تتميز بشكلها العنقودي الملفت للنظر وقد ورد ذكرها في الشعر العربي والديران ويتميز بكونه كوكباً ذا شعاع احمر وسمي بذلك لاستدباره الثريا ثم (الهقمة) وتتألف من ثلاثة كواكب صغيرة والهنعة وهي كوكبان ابيضان والذراع وتقع بين كوكبي الهنعة والنثرة (١٤٦) .

اما النثرة فهي ثلاثة كواكب والطرف وهي كوكبان والزبره وهي كوكبان مضئان والصرفة وهي كوكب مضيء وسمي بذلك لانحراف الحر عند طلوعها والبرد عند غروبها ثم العواء وهي اربعة كواكب ثم " السماك " وهي كوكبان احدهما يسمى (السماك الاعزل) والاخر يسمى (السماك الرامح) ثم (الغفر) وهي ثلاثة كواكب خفية تقع بين السماك الاعزل وبين الزباني وسميت بذلك لخفوت اشعاعها ثم الزباني وهي كوكبان والاكليل وهي ثلاثة كواكب والقلب وهو كوكب احمر والشولة وهي كوكبان متقاربان والنعائم وتتألف من ثمانية كواكب تشبه في هيئتها النعام الوارد او الصادر الى مياه الشرب والبلده وهي فسحة لا كواكب فيها وسعد الذابح وهي كوكبان وسعد بلع وهي كوكب خافت وسعد السعود وهي ثلاثة كواكب وسعد الاخبية وهي اربعة كواكب متقاربة ثم الفرع المقدم والفرع المؤخر وتسمى بـ (الدلو) وتتألف من اربعة كواكب متقاربة ثم الفرع المقدم والفرع المؤخر وتسمى بـ (الدلو) (١٤٧) .

وتذكر الاساطير كون اب سن مره الاله نابو واخرى انليل وزوجه سن وهي نينكال (السيدة الكبيرة) وابنتاه شمش وعشتار وولدها نوسكو رب النار (١٤٨) .
وجدير بالملاحظة انهم جعلوا اله القمر ابا لاله الشمس وقد تبدو هذه الفكرة غريبة بعض الغرابة لاول وهلة ولكنها سرعان ما تصبح مقبولة عندما نعرف الاهمية البالغة التي احتلها القمر في حياة الاقدمين ذلك لانهم لاحظوا تغيير منازلهم واعتمدوا ذلك في حساب الايام والاسبوع والاشهر للسنة وفي تحديد المواسم الزراعية في حين كان شروق الشمس وغروبها ظاهرة يومية متكررة لا تفيدهم في معرفة التقويم (١٤٩) .

وارتبط اله القمر البابلي سن باله الشمس (شمش) فعندما امتلأ قلب جلامش بالفرح من الموت بادر بالرحلة الى سلفه (اتونا بشتم) طلب لماء الحياة وكان عليه ان يجتاز سلسلة من الجبال تقطعها وحوش ضارية فانقذه (سن) من براثنها واستطاع جلامش ان يتابع رحلته في امان ولكنه انتهى اخر الامر الى جبل اعظم ارتفاعاً من الجبال السابقة على حراسته وحوش كالعقارب وهو جبل (ماشو) الذي تغرب عنده الشمس (١٥٠) .

واعتقد بعضهم ان الهلال المنير هو (سلاح سن) ولكن في احد الايام ولد الهلال قرصاً مضيئاً برز في السماء مثل تاج متالق ولم يمكن ان يشك احد في انه تاج الاله نفسه فاطلق على (سن) اسم (سيد الديادم) ان هذه التحولات المتتابعة المنتظمة اعطت سن غموضاً معيناً ولذا اعتبر (ذلك الذي لا يستطيع احد ان يسبر غور قلبه) وقد صار سن بسبب اضاءته الليل عدو الاشرار الذين يناسب الظلام اعمالهم الاجرامية (١٥١) . ولما كان القمر مرتبطاً بالليالي فقد تصوره الانسان البدائي كائناً حكيماً يعرف بالتعقل والاتزان والسلوك وجعله رمزاً للخير والخصب (١٥٢) .

ان عادة تعليق رأس الوعل في زوايا البيوت عند اليمانيين والعرب عامة وربما لها اصول قديمة ومشاركة ويرمز بها الى الحماية حيث كان يوضع على المداخل الخاصة بالمعابد والمنازل وبحفر جوانب المذابح لهذا كانت تربية الماعز والوعل اكثر من تربية الاغنام في كثير من القبائل العربية (١٥٣) . ويرى الاثاري البرت جيمس ان قرون الوعل كانت تنحت لمغزى ديني خاص على شكل هلال على الدوام (١٥٤) .

وهكذا اصبح القمر مقياساً للتقويم السومري القمري ولم تؤخذ الشمس بسبب ثباتها الدائم وقد ظل هذا الاسم السامي الاخر للقمر وهو (ورخ) او (تارخ) الذي يشير الى التاريخ (١٥٥) . ويمثل الاله القمر بهلال وحده او بهلال مع صورة على هيئة البشر (١٥٦) . والهلال دوماً في الادراك الشرقي (العربي والاسلامي خاصة) باليمن والبركة والفال الحسن ولكن للهلال تاريخاً عريقاً موعلاً في القدم يزيد على كونه دلالة الفال الخير ومن هنا جاء استعماله رمزاً شعارياً في ازمان واماكن وعصور متباعدة متغايره ومن قبل امم متعددة الارساس والاجناس والاديان والمذاهب .

ان القبائل العربية القديمة منذ ابعد العصور كانت تطوّم الهلال وتنقشه على الصخر او ترسمه على جدران الكهوف وظهر الهلال في شعارات فراعنة وادي النيل المقدسة وكان الهلال من رموز الاشوريين بالغة القداسة وصور السومريون (سن) اله القمر بصورة انسان يعلو رأسه هلال كما صور البابليون النقش الدال على الهلال فوق الاجزاء العليا من الابراج والابواب وفي المتحف العراقي اليوم يمكن مشاهدة راية الحضرة التاريخية الحافلة بالاهلة اضافة الى الشمس والكواكب الخمس المعروفة انذاك^(١٥٧) . والهلال يشير بالطبع الى مطلع القمر في اول الشهر القمري وسين هو سيد الشهر ينظم ايام الشهر والسنة^(١٥٨) .

تشكل الاساطير جزءاً هاماً من اجزاء البناء الفكري العربي قبيل الاسلام وهي تمثل الحكايات اللاواقعية التي تفسر علاقة الانسان بالكائنات التي تتجاوز حدود تصورات العقل الموضوعي^(١٥٩) . كما ان الاساطير لها اهميتها الكبيرة في دراسة تاريخ الفكر الانساني فحين كان المجتمع البشري يقطع المراحل الاولى من طريق تطوره الصاعد لم يكن الانسان يملك من ادوات البحث ووسائل التفكير ما يعينه على النفاذ الى اعماق الوجود واستخلاص الحقائق الموضوعية منه فكانت الاسطورة وسيلة الى ذلك ولهذا نستطيع القول بان الاساطير هي اول محاولة في تاريخ الفكر الانساني لوضع مفاهيم فلسفية تهدف الى انقاذ الانسان من متاهات الجهل باسرار الطبيعة وظواهرها^(١٦٠) . كما انها تمثل افكار بدائية صبغت بصبغة الاطناب والمغالات تهدف لاظهار اهمية حادثة تاريخية قديمة زالت اثارها من افكار الناس^(١٦١) . وهي في كل الاحوال تمثل صورة من صور التأمل اللاواقعي للانسان انذاك^(١٦٢) .

ويمكن القول ان البيئة الطبيعية لعبت دوراً هاماً في نشوء الاساطير ويذكر انه قد دفعهم الى ذلك محاولات ساذجة تفسر بعض الظواهر الطبيعية المحيطة بهم كقولهم مثلاً " ان الدبران خطب الثريا واراد القمر ان يزوجه فابت عليه وقالت للقمر ما اصنع بهذا السبروت - الفقير - الذي لا مال له " فجمع الدبران قلاصه يتحول بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق صداقها قدامه " من ذلك نستطيع ان نستنتج ان العرب قبل الاسلام قد جسدوا عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية ليس على ارض الواقع فحسب بل وعلى اساطيرهم من خلال قيام القمر بخطبه الثريا وكيف انها رفضته لانه فقير كما انها تشير الى ان القيام

بامر ما يجب على المرء اخذ الاستعداد له وتهيئة اموره قبل الاقدام عليه . وقولهم ان الجدي قتل نعشاً فبناته تدور به تريده وان سهيلاً ركض الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو ضربها بالسيف فقطع وسطها (١٦٣) .

وقد دفع هذا الاهتمام العرب بالكواكب الى محاولة عبادتها فقد عبد العرب الشمس والقمر والزهرة التي مثلت الهة الحب والجمال فضلاً عن العديد من الكواكب السماوية الاخرى (١٦٤) . وان هذه الديانة الفلكية التي تقوم عادة على عبادة الهة تجسدها اجرام سماوية كانت في الاصل ديانته بسيطة وطبيعية فقد عبد كل عرب الجنوب الاله القمر وهو في الميثولوجيا الاب والاله القومي للشعب والملك والالهة الشمس وهي الام . والالهة الحامية للعائلة والاله الزهرة (عشتار) ذو الاشعة الواضحة وهو الابن وقد انتقلت عبادة هذه الاسرة الفلكية مع البينيين في ترحالهم وسفرهم وحتى في استقرارهم واستيطانهم في شمال الجزيرة وفي الحبشة (١٦٥) . وان تلك الشخصيات الالهية هي الشخصيات الرئيسية وهي الشخصيات القومية اعني التي عبدت كالهة قومية وقبلية في سائر بلاد العرب شمالها وجنوبها (١٦٦) .

تعتبر الشمس والقمر كما عند الشعوب الاخرى زوجين كاب وام للزهرة وكل النجوم كما هو الحال في عموم الميثولوجيا البدائية ويرى (جرهمن) احتمال ان العرب كانوا يصورون القمر كـ " ملك السماء " والشمس كـ " كملك السماء " كما لا توجد اسطورة بين الاساطير المنتشرة في العالم تقوم بدورها في تجسيد الكواكب كالاسطورة المتصلة بالقرابة او العائلة فهذه الاسطورة العالمية ترى ان زواجا تم بين القمر والشمس وانهما يجتمعان مرة كل شهر عند اتجاه الكوكبين نحو الارض ويعتبر هذا الالتقاء عند الجرمان هو وقت الزفاف خاصة وقت ظهور الهلال (١٦٧) .

ومن الممكن ان نتعبر هذا الثالوث او التثليث ظاهرة سامية عامة اذ ان التثليث معروف كذلك عند الساميين الشماليين ايضاً والحقيقة ان هذا التثليث الفلكي هو النواة الاصلية عند الساميين لنشأة القصص والاساطير وهو ايضاً العامل الذي نجده شائعاً في سائر اساطير الشعوب القديمة (١٦٨) .

وفي لغتنا العربية لفظة (اقتران) نطلقها على اقتران الشمس بالقمر وعلى اقتران الكواكب بعضها ببعض وترد في كتب النجوم والانواء وفي هذه اللفظة معنى الازدواج ان

هذه الاسطورة التي جعلت من الاجرام السماوية الهة وحصرت الالهية في ثلاثة اجرام منها في الغالب ثم زوجتها واولدتها حولت هذا الزواج الى زواج حقيقي سماوي يشبه زواج الانسان على سطح الارض زواج تكون من ذكر وانثى من اب وام انتج ولداً عند العرب الجنوبيين وولدين عند شعوب اخرى غير عربية هما كوكبا الصباح والمساء او بناتا هي الملائكة او الجن عند فريق من الجاهليين ونجد الاله القمر يلعب دوراً كبيراً في الاساطير الدينية قبل الاسلام دوراً يتناسب مع مقامه باعتباره رجلاً بعلاً اي زوجاً والزوج هو البعل والرب والسيد وصاحب الكلمة على زوجه واهله عند العرب هو القوي ذو الحق على الزوجه حق الطاعة والخضوع له وبناءً على هذه النظرية جعل الاله القمر صاحب الحول والصول والقوة في عقيدة اهل قبل الاسلام في الارباب (١٦٩).

اما القمر في الاسطورة المصرية فقد اختلفت الاسطورة المصرية بالقمر قبل عصر الاسرات بزمن غير قصير ويرتبط بهذا الجرم الاله (تحتوت) الذي كان كاتب الالهة في مصر القديمة والمشرف على حساب الموتى واحد الذين خلقوا الكون ونضموه واله الحكمة والسحر والتعليم وراعي الفنون ومخترع الكتابة والارقام والحساب والهندسة والفلك وما اليها من المعارف التي احاط بها المصريون القدامى قبل عصر الاسرات (١٧٠).

كان المعتقد الاسطوري لدى سكان العراق القديم يرى ان الحياة خرجت من الفوضى والظلمات التي كانت في الازل ولعل هذا المعتقد جعلهم يرون ان اليوم يبدأ عند حلول الليل (اما النهار فيولد منه وهذا التحديد لبدء اليوم وصلة النهار بالليل ينسجم مع المعتقد الديني الذي اشرنا اليه والذي جعل الاله سين اله القمر بالاله (شمش) اله الشمس اي انهم جعلوا من الليل والنهار صورة رمزية لظهور الوجود وهي الفكرة التي كان لها ما يشابهها في وادي النيل ولكن في الازمنة المتاخرة وبصورة رئيسة بتأثير الاشوريين اصبحت بداية اليوم عند شروق الشمس بدلاً من بدايته عند المساء وسبب ذلك ما اظهره علم الفلك من توافق حركة القمر الشهرية مع حركة الشمس لذلك حدث تغير جزئي في المعتقدات السابقة فحظى اله الشمس باهتمام اكثر بينما صار ظهور الاله سين في الفال اقل مما كان عليه في السابق (١٧١).

ويحفل الادب العربي قبل الاسلام بالكثير من الاساطير ومنها اسطورة خسوف القمر وما يحدث بعدها وليس من العجيب ان يكون للناس في الازمنة الماضية افكار

غريبة عن اثار القمر بل ان القمر بتغيراته كان اكثر غموضاً من الشمس وان القمر يسبب حركتي المد والجزر ويسبب كسوف الشمس ويعتبر اساساً للتقويم الهجري ويقوم بعمل مصباح كبير ينير القبة الزرقاء ويجعلها جميلة بالليل وقد اثارت اوجه القمر دهشة الناس منذ عهد بعيد جداً وعجزوا في تعليل اختلاف اوجه القمر وعدم وجود قمر مطلقاً في بعض الاحيان ولما عجزوا عن معرفة السبب الحقيقي لاختلاف اوجه القمر ابتكروا قصصاً ليوضحوا هذه التغيرات . وفي المآثورات الشعبية عادات وتقاليد ومراسيم خاصة بالقمر عند ظهور هلاله وعند اكتماله بدمراً وعند خسوفه وتتشابه هذه العادات والتقاليد والمراسيم بحوافرها ووظائفها وبعض اشكالها ومضامينها وتختلف باختلاف الشعوب ومراحل التطور الفكري في بعض العلاقات والتفاصيل (١٧٢) .

وكان الناس وبخاصة العراقيون يعتقدون بان شيئاً مخيفاً يحدث بعد خسوف القمر ويجعل عليهم الويل والثبور وللشاعر الشعبي العراقي المشهور ملا عبود الكرخي تصوير فولكوري طريف الواقع مجتمعنا ايام زمان كيف يكون الحال عندما يخسف القمر :

الكرم من ينخسف ليله قيامه تصوير

عند الناس بين الطرن والجرجير

يدك بالفاسة هذا و ذاك بالجفجير

ولهجة عندهم من احسن اللهجات

هذا يصيح يا حوتة البلاعة

هدي كمرنة العالي بهل ساعة

وغيره يرتجز ويجول بالقاعة

يضرب من تفكته عدة الطلقات

ناظرت العمل يا كرخي يا ادرد

عقول الصقعه وصلت الى اي حد

الكرم من ينخسف بعضاً يصير اسود

باطرافه تعال اسمع اللطيمات

النسوة يلطنن وارجالهن يبجون

دلائل عندهم لا بد ان يموتون

وإذا اطرافه احمر صار يعتقدون

حرب يصير انظر الى المخزيات

وليس العراقيون وحدهم الذين اعتقدوا بان (الحوتة المنحوتة) او (المحيوتة) هي التي تبتلع القمر اثناء خسوفه بل ان هناك شعوب اخرى كثيرة اعتقدت ان القمر التهمته وحوش هائلة عاشت في الجانب الاخر من السماء وان تلك الوحوش الهائلة تتقب حفرة في السماء كل شهر واكلت القمر وان القمر ظهر مرة اخرى بالرغم من ذلك ونما حتى كبر ثانية واستدار^(١٧٣) . ولا نزال الى الان نشهد عادات لها اصل اسطوري كما انها تفسر تصور الانسان البدائي للقمر ومكانته من الاجرام والاكوان^(١٧٤) .

ان الاسرة الالهية قد انتشرت في السماء وعن الالهين الرئيسيين الشمس والقمر نشأت سائر النجوم وهي ابناء الله لكن اختيار النجم الثاقب كأبن له اما سائر النجوم فهي كائنات الهية او كائنات انحدرت من اصل الهى ومنزلة هذه النجوم هي منزلة الملائكة عند الشعوب المتحضرة وقد تتصل فكرة الملائكة اصلاً بهذه الصورة البدائية هذه هي الفكرة الساذجة لتعليل الخليفة وانها بالرغم من بساطتها هامة جداً في الدين السامي وان اسطورة الاسرة او القرابة خلقت من النجوم الهة وخلع الانسان عليها صفات وخصائص الاسرة البشرية من اب وام وابن^(١٧٥) .

ولا توجد بين الاساطير المنتشرة في العالم اسطورة تقوم بدور هام في تجسيد الكواكب كالاسطورة المتصلة بالقرابة والعائلة فهذه الاسطورة العالمية تقوم ان زواجا يتم بين القمر والشمس وانهما يجتمعان مرة في كل شهر وعند اتجاه الكوكبين نحو الارض اذ لاحظ الانسان كل شهر سير القمر في السماء فانه يجده مسرعاً في سيره بخلاف الشمس حتى اذا ما جاء وقت النقصان استطاع ان يلحق الشمس وفي نفس الوقت يأخذ القمر في الاختفاء تدريجياً حتى يغيب عنا بعد ان يلحق بالشمس ثلاث ليال يظهر بعدها هلالاً ثانياً ومن ثم يأخذ في الزيادة ثانية وبيتعد عن الشمس فحركات القمر وقربه او بعده من الشمس واختفاؤه معها ثلاث ليال شهرياً حمل الانسان الفطري في سائر انحاء العالم على الاعتقاد بان ذلك زواج سماوي^(١٧٦) . ويتصل بهذه الاسطورة الرأي القائل بان القمر مذكر عند الساميين الغربيين وهو بعكس ما نجده عند البابليين^(١٧٧) . لذلك اصبحت الشمس مؤنثة في العربية والالمانية مثلاً بينما القمر مذكر والعكس في اليونانية اذ ان (هليوس) اي شمس مذكر و (سيلين) selene اي القمر مؤنث وفي اللاتينية (سول sol) مذكر و (لونا luna) انثى وكذلك الحال في الفرنسية والانجليزية^(١٧٨) .

ومن الجدير بالذكر اسطورة في العراق القديم ميلاد القمر " ناننا " من انليل وزوجته ننليل فقد انتج هذا الزواج من الارباب الى جانب الاله القمر الارباب نركال ونييازو (الهة العالم السفلي) وثالث غير واضح الاسم وتبدأ القصيدة ذات المائة وخمسين بيتاً بمدح مدينة نفر مركز عبادة انليل وكيف انها اسست قبل خلق الانسان ثم نصيحة (نونبار شه كونو) لابنتها ننليل لئلا يغتصب انليل لها وعدم تنفيذ الانسة نصائح امها (عجوزة نفر) فاغتسلت من النهر وتمشت على ضفاف ادنو نيبيردو (قناة من الفرات) فلمحها انليل وواقعها في ساحة المعبد فحملت بالاله ناننا (القمر) وعاقب مجلس الارباب انليل على تدنيسه المعبد وهرب انليل الى العالم السفلي الذي اخبر حارسه بعدم اخبار ننليل ان هي تعقبته اى معلومات عنه ولكن انليل (حسب ما يظهر متقمصاً هو نفسه شخصية الحارس) واقعها ثانياً فحملت بالربة ميسلا ميتا (نركال) وتستمر القصة ويواقعها انليل ثالثة فحمل بالاله نينازو (حيث يتقمص انليل هذه المرة شخصية الرجل المسؤول عن نهر العالم السفلي) ثم يواقعها انليل رابعة حيث تحمل الان لها رابعاً الخ ... (١٧٩) .

ولقد كان القمر باعتباره احد النيرين الكبيرين اللذان يؤثران في ظواهر الطبيعة والحياة والكون من المحاور الرئيسية للفكر الاسطوري عند الانسان القديم فرفعه الى مقام الالهية والتقدیس كما اتخذه وسيلة اساسية في تقسيم الزمان الى وحدات متساوية من الشهور كما ان ما لاحظه الانسان من التغير الظاهري في شكل القمر جعله يقرن هذا الكوكب بما يلاحظه على الكائنات الحية من نمو يبلغ حداً معيناً من المعالم التي يتوسل بها في التفاؤل والتشاؤم يتفائل بهلال اول الشهر ويتشائم بالخسوف عندما يحدث (١٨٠) . وكان خسوف القمر يعلل باسطورة تقول ان الالهة الشريرة (سبيتو) تسرع وتصرع الاله القمر وتحجبه وكذلك يفسر غيابه لمدة ثلاثة ايام في نهاية كل شهر في مرحلة المحاق التي كانت تسمى (بوبولو) بان الشياطين من العالم الاسفل تقوم باحتجازه واسره والذهاب به الى هناك مؤقتاً وكانت تجري بعض الطقوس لفك اسره (١٨١) . واعتقد العراقيون بمهاجمة اعدائه من العفاريت السبعة المقدسة اياه في الخسوف وعدوا فترة اختفائه في نهاية الشهر فترة شؤم وخطر (١٨٢) .

وكان خسوف القمر من الظواهر المشؤومة بالنسبة للعراقيين القدماء اذ اعتقدوا بان ارواحا شريرة كانت تهجم على القمر وتسبب حجبه مما كان يستلزم اقامة الصلوات وتقديم القرابين من اجل ظهوره ثانية وقد ربط سكان وادي الرافدين بين خسوف القمر ووقوع احداث خطيرة في البلاد ونذكر منها على سبيل المثال ذلك الفال البابلي تنبأ بان خسوف القمر الذي سوف يحدث في اليوم الرابع عشر من شهر تموز (من حكم الملك السومري اوتوحيكال) سيكون نذير بسقوط الملك الكوتي واندحار الكوتيين في المعركة (١٨٣) .

ومما اعتقده المصريون القدماء ان الاله (حوريس) له عينان احدهما القمر والاخرى الشمس ولما حاول (ست) ان يضعف من حجة (حوريس) وقدرته على تحمل اعباء الحكم الحديث لوالده (اوزيريس) فكر بان يقتلع احدى عينيه الا انه لم يقدم على فعلته هذه بصراحة لانه كان يخشى حوريس خشية الباطل للحق ثم اظلمت الدنيا باختفاء القمر وهو العين اليسرى لحوريس كنتيجة الاعتداء ست عليها وتمكن رع من ان يرجعها الى حوريس فاختمى الخسوف (١٨٤) .

ولحركات القمر دور هام في علم التنبؤ وكان خسوف القمر اهول الظواهر واشدها روعاً وكان ينسب الى هجوم على الاله سين من سبع ارواح شريرة في السماء وكانت صورة الكارثة تختلف حسب الشهر الذي يقع فيه الخسوف فكانت ترسل الدعوات الى الاله وتقدم اليه القرابين واخيراً يولد من جديد اشد بهاء من ذي قبل منتصراً على الظلمات والموت وذلك بفضل القوى التي يدافع بها عن نفسه ضد القوى التي تعترض مجراه او تحاول حجب نوره (١٨٥) . وما ظاهرة الهلع التي ترافق الخسوف لدى الشعوب وما يرافقها من عادات ومعتقدات الا نتيجة عوامل نفسية مشتركة مبعثها الخوف والتشاؤم وقد جاهد الانسان لاجل ايجاد معنى للتقلبات والتغيرات التي لها صلة وثيقة بحياته وامنة سعياً وراء تحقيق الطمأنينة الى نفسه ولتأمين مستقبله فكان القمر بالنسبة له ولكل المجموعة البشرية .

ان كثيراً من الالهة البابلية ذات علاقة وتقى بظواهر الكون والطبيعة المختلفة وكان من بين هذه الظواهر النجوم والكواكب التي عد البابليون قسماً منها الهة وعبدها فانتشرت عبادة النجوم وكانت النجوم عندهم ذات علاقة بالحياة وهي التي تعين لهم

الزمن والى ذلك فان الالهة قد تظهر ارادتها في النجوم التي ترصع قبة السماء وقد شبهو النجوم بالكتابة الالهية ورقيم السماء وينشأ عن ملاحظة النجوم والكواكب الفلك والتنجيم^(١٨٦). ومن امثلة رصد النجوم لغرض التنجيم ان المألوف في الهلال ان لا يرى منذ اليوم السابع والعشرين لكن اذا ما ظهر منذ اليوم السابع و العشرين تطيروا من هذه الظاهرة وعدادوا الشرور والكوارث التي تصيب البلدان المختلفة واستعملوا فالأخر من احتمال رؤية الشمس والقمر معا بين اليوم الثاني عشر واليوم العشرين فمثلا " اذا رؤى القمر والشمس معا في اليوم الثاني عشر فيكون ذلك نذير بزوال السلالة الحاكمة وفناء السكان وكثرة السراق " (١٨٧).

اما بالنسبة لمعابد القمر هي الاي كثير كال في اور وما زالت الزقورة الخاصة بمعبد اله القمر المكونة من ثلاثة طوابق قائمة في مدينة اور الى يومنا هذا^(١٨٨). والاي خول في حران الشمال الغربي من العراق ومعبد القمر في تيماء بالجزيرة العربية وكان الملوك الاشوريون في العصور المتاخرة يعينون اكبر ابنائهم لكهانة معبد سن في حران وان والدي نابونائيد (٥٥٥ - ٥٣٩ ق.م) اخر ملوك السلالة الكلدانية كانوا كهنة لمعبد سن بحران^(١٨٩). كما نصب الملك ابنته كاهنة في معبد اله القمر في حران والتي تعد من المراكز الدينية في منطقة الخابور^(١٩٠). وهذا كدليل على اهمية عبادة اله القمر بان ملوك العراق كرسوا بناتهم للخدمة في معبده كما انه بقيت عبادة اله القمر مزدهرة في العراق حتى العصور التاريخية المتاخرة.

وكانت مدينة اور (تل المقير الان) مركز عبادة سين ثم انتقلت عبادة هذه الالهة جميعاً الى حران (في ارام) في الشمال وانتشرت عبادة اله القمر من اور الى كل ارجاء بابل ومن حران الى سوريا وفينيقيا وكان البدو الاراميون والعرب يعبدون اله القمر الذي يهديهم في سراهم بالليل^(١٩١).

واثر هذا التثليث الفلكي الذي كان منتشراً في بلاد العرب قبل الاسلام ما زال الى يومنا هذا قائماً في عقائد الشعب وعاداته والمؤلفون اليونان واللاتين والعرب يحدثوننا عن طقوس تلك الاجرام السماوية عند العرب وحتى نزول القرآن الكريم كانت تلك الطقوس حية ففي حران حيث كانت عبادة اله القمر حيث نظر للقمر كشيخ اصبح قربانه رجلاً هرمًا ممثلياً الوجه (يقدم لك القربان على صورتك)^(١٩٢). كما اقاموا في

الجنوب العربي المقة (Ilmukah) وهو معبد وثني من معابد السبئيين في مارب وصرواح وقد خصص لعبادة الاله القمر والتي لا تزال اثاره باقية حتى اليوم تعرف بـ (حرم بلقيس) و (عرش بلقيس) وكان (مكارب) اليمن وملوكها يقربون القرابين الى (المقة) ويقدمون له الهدايا ويعمرون معبده ويرممون سوراه وابراجاه ويجملونه بانواع الزخارف والتزيينات تقرباً اليه (١٩٣) .

كما اهتم البابليون كثيراً بعبادة الاله سن وصادف مرات عديدة ان مركزوا في شخصه كل السلطة السماوية وذلك بتتسيبه من قبلهم على انه ابن ووارث الاله انو او انليل وان اهم لقب تميز به سن هو (سيد العرش) حيث اظهر بشكل هلال القمر المقرن بقرنين وبهذا الشكل فمن الاله سن يظهر الملوك الملوك ويستمدون سلطتهم (١٩٤) .
وفي ترنيمة للاله سن تنتقل لنا بكل وضوح ودقة موقف البابليين المخلص والودود وذو الطابع الديني الاصيل تجاه الاله سين .

" سيدنا رئيس وسيد الالهة

الوحيد كبيراً على الارض وفي السماء

ابو " نانا " ذات المملكة الكاملة

يا رئيس الالهة

يا ايها الصلب القوي الشكيمة ، الجاموس ذو القرون الطويلة ذو القوام البديع

يا ايتها الثمرة التي اولدتك انت نفسك

يا شخصية سامية عظيمة انت المدهش المقبر

لا يشبع ابدأ من كمالك

ثدى الامومة الذي اوجد وانشأ كل شيء

الشفوق الاب الملى بالطيبة

في يدك تمسك مصير كل العالم

ايها السيد

ان الهويتك تنبع متفجرة من مجد عظيم مثل السماء

انها فيحاء رحيبة مثل البحر " (١٩٥)

الخاتمة :

ان عبادة الاله القمر وليد الضرورة الاجتماعية والحاجة البشرية بمعنى انها اختراع اجتماعي ووسيلة بشرية لمواجهة تحديات البيئة الطبيعية المحيطة والظروف الاقتصادية الصعبة المرتبطة بها والتكيف مع الاوضاع السياسية والاجتماعية التي كانت قائمة عصر ذاك .

وهكذا يتضح بان الفكر البدائي قد شخص القمر وحاول ان يفسر بذلك الفكر تأثير القمر في الكون والطبيعة والحياة عن طريق تصوراتة التي تلتقي فيها الملاحظة بالاخيلة التي يتجاوز الادراك بتجاوزها للمعقول .

وبعد ان اقتحم الانسان الفضاء الخارجي وهبط على القمر من خلال النصف الثاني من القرن العشرين لذا بات من الضروري دراسة هذا الجرم ودوره الخطير في التفكير البدائي وكان القمر باعتباره احد النيرين الكبيرين اللذان يؤثران في ظواهر الطبيعة والحياة والكون . ومن المحاور الرئيسة للفكر الاسطوري عند الانسان القديم فرفعه الى مقام الالهة والتقدیس كما اتخذه وسيلة اساسية في تقسيم الزمان الى وحدات متساوية من الشهور . كما ان ما لاحظه الانسان من التغير الظاهري في شكل القمر جعله يقرن هذا الكوكب بما يلاحظه على الكائنات الحية من نمو يبلغ حداً معيناً من المعالم التي يتوسل بها في التفاؤل والتشاؤم . يتفائل بهلال اول الشهر ويتشاؤم بالخسوف عندما يحدث . ولما كان القمر مرتبطاً بالليالي فقد تصوره الانسان البدائي كائناً حكيماً يعرف بالنعقل والاتزان والسلوك وجعله رمزاً للخير والخصب .

الهوامش :

١. الحمد ، جواد مطر رحمه : الديانة اليمنية ومعابدها قبل الاسلام ، اطروحة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٥ .
٢. القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية ١٦ .
٣. القرآن الكريم ، سورة الانعام ، الآية ٩٧ .
٤. علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ج ٦ ، ص ١٦٧ ، الحمد ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .
٥. علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ١٦٧ .
٦. القرآن الكريم ، سورة فصلت ، الآية ٣٧ .
٧. علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ١٦٧ ، الحمد ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .
٨. بافقيه ، محمد عبد القادر : تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢١٢ ؛ جواد علي ، المفصل ، ج ٢ ، ص ٥٠ .
- موسكاتي ، سبتينو : الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ١٩٤ .
٩. الحمد ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .
١٠. النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب : نهائية الارب في فنون الادب ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٤ ، ج ١ ، ص ٦٤ .
١١. البكري ، ابو عبد الله بن عبد العزيز : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ج ٢ ، ص ٤١١ .
١٢. الحديثي ، نزار عبد اللطيف : محاضرات في التاريخ العربي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٥ .
١٣. الرفاعي ، انور : الانسان العربي والتاريخ ، دار الفكر ، ١٩٧١ ، ص ٤٠ .
١٤. علي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٥٠ ؛ ناجي ، معروف : اصالة الحضارة العربية ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٩ ، ص ١٠٤ .

١٥. الحمد ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .
١٦. القرآن الكريم ، سورة الانعام ، الاية ٧٤ - ٧٩ .
١٧. علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٥١ .
١٨. القرآن الكريم ، سورة فصلت ، الاية ٣٧ .
١٩. علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٥١ .
٢٠. نيلسن ، دنتلف : التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٢٠٠ .
٢١. نيلسن ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ ؛ علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٥١ . عاقل ، بنيه : تاريخ العرب القديم وعصر الرسول ، د.ط، دمشق ، ١٩٦٨ ، ص ٢٦٨ .
٢٢. البكر ، منذر عبد الكريم : دراسا في الميثولوجيا العربية ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد ٣٠ ، مجلد ٨ ، ١٩٨٨ ، ١٠٨ .
٢٣. السامرائي ، محمد رجب : علم الفلك عند العرب ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٥ .
٢٤. الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر : الحيوان ، بيروت، ١٩٦٩ ، ج ٦ ، ص ٣٠ .
٢٥. ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : الانواء في مواسم العرب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٧ .
٢٦. القرآن الكريم ، سورة الانعام ، الاية ٩٧ .
٢٧. ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص ٦ .
٢٨. الحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٦ - ٢٩ .
٢٩. منقوش ، ثريا : تاريخ الالهة اليمنية والتوحيد الالهي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٩ ، ١٩٨٧ ، ص ١٨ .
٣٠. ربابعة ، احمد : عبادة الاصنام في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، مجلة ابحاث اليرموك ، العدد ١ ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٤ .
٣١. القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الاية ١٧٣ .
٣٢. القرآن الكريم ، سورة الانعام ، الاية ١٥١ .

- ٣٣.ربايعة ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .
- ٣٤.رشيد ، فوزي : المعنقات الدينية من كتاب حضارة العراق ، دار الحرية ، بغداد ، ج ١ ، ص ١٤٨ .
- ٣٥.ابن صاعد الاندلسي ، صاعد بن احمد التغلبي : طبقات الامم ، النجف ، ١٩٦٧ ، ص ٥٩ ؛ نالينو ، كارلو : علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، روما ، ١٩١١ ، ص ٢١ .
- ٣٦.مسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب : تدقيق اسعد داغر ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ .
- ٣٧.الحمد ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .
- ٣٨.الحمد ، المصدر السابق ، ص ٦١ .
- ٣٩.ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص ٩ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .
- ٤٠.البكر ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ ، نيلسن ، المصدر نفسه ، ص ٢٢٦ .
- ٤١.علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٥٢ ، عاقل ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ . منقوش ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .
- ٤٢.علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٥٢ .
- ٤٣.منقوش ، المصدر السابق ، ص ١٩ .
- ٤٤.كوننينو ، جورج : الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط ٢ ، ١٩٨٦ ، ص ٤١٤ . الاحمد ، سامي سعيد : المعنقات الدينية في العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥ .
- ٤٥.الحمد ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .
- ٤٦.علي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٥٨ .
- ٤٧.الحمد ، المصدر السابق ، ص ٧٧ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .
- ٤٨.علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٥٣ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .
- ٤٩.البكر ، الميثولوجيا ، ص ١١١ . علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٢٩٨ .
- ٥٠.علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٢٩٨ .

٥١. البكر ، الميثولوجيا ، ص ١١١ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .
٥٢. الحمد ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .
٥٣. القرآن الكريم ، سورة نوح ، الايات ٢١ - ٢٣ .
٥٤. البكر ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .
٥٥. البكر ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .
٥٦. علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٢٩٨ .
٥٧. كونتينو ، المصدر السابق ، ص ٤١٤ .
٥٨. البكر ، المصدر السابق ، ص ١١٣ . علي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٥٠ .
- باقر ، طه : ديانة البابليين والاشوريين ، مجلة سومر ، الجزء الاول ، المجلد ٢ ، ١٩٤٦ ، ص ١٧ . اسمهان الجرو : الديانة عند قدماء اليمنيين . مجلة دراسات يمنية ، العدد ٤٨ ، ١٩٩٢ ، ص ٣٣١ .
٥٩. اسمهان ، المصدر نفسه ، ص ٣٣١ . كونتينو ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .
- البكر ، المصدر السابق ص ١١٣ .
٦٠. جان ، بوتيرو : الديانة عند البابليين ، ترجمة د. وليد الجادر ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٣٧ .
٦١. الماجدي ، خزعل : الدين السومري ، دار الشروق ، الاردن ، ١٩٩٨ ، ص ٧٧ .
- كونتينو ، المصدر السابق ، ص ٤١٤ .
٦٢. جان ، الديانة ، ص ٣٧ .
٦٣. البكر ، الميثولوجيا ، ص ١١٣ ؛ جان ، الديانة ، ص ٣٧ . جان بوتيرو : بلاد الرافدين ، ترجمة الاب البير ابونا ، مراجعة د. وليد الجادر ، دار الشؤون الثقافية بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٣٧٣ .
٦٤. فاضل ، عبد الواحد علي : موسوعة الموصل الحضارية ، مج ١ ، ص ٣٠٧ .
- باقر ، ديانة ، ص ١٧ ؛ سبتيانو موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ . ؛ كونتينو ، المصدر السابق ، ص ٤١٤ . سليمان عامر وفاضل عبد الواحد : عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، ١٩٧٩ ، ص ١١١ .

٦٥. الحمد ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ . بافقيه ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .
٦٦. نيلسن ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .
٦٧. سبتيانو موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ . باقر ، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . بغداد ١٩٥٦ ، ج ١ ، ص ٢٥٠ .
٦٨. علي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٥٣ .
٦٩. علي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٥٤ .
٧٠. منقوش ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .
٧١. اسمهان ، المصدر السابق ، ص ٣٢٦ .
٧٢. نيلسن ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .
٧٣. الحمد ، المصدر السابق ، ص ٩٢ . ناجي ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .
- اسمهان ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .
٧٤. اسمهان ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩ .
٧٥. الحمد ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .
٧٦. الحمد ، المصدر نفسه ، ص ٩٢ .
٧٧. الحمد ، المصدر نفسه ، ص ٩٦ . موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ . باقر ، مقدمة ، ص ٢٥٤ .
٧٨. علي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٥٣ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ . منقوش ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .
٧٩. نيلسن ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ . منقوش ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .
- اسمهان ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .
٨٠. اسمهان ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .
٨١. علي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٥٤ .
٨٢. علي ، المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٥٣ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص ١١٠ . منقوش ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .
٨٣. نيلسن ، المصدر نفسه ، ص ٢١٠ .

٨٤. نيلسن ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ . البكر ، الميثولوجيا ، ص ١١٣ .
٨٥. نيلسن ، المصدر نفسه ، ص ٢١٠ .
٨٦. الحمد ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .
٨٧. علي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٥٧ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .
٨٨. باقر ، المقدمة ، ج ١ ، ص ٤١٦ . هاشم عبد الرحمن عبد الملك يونس : عبادة الاله شمش في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير ، الاداب قسم الاثار ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٩ .
٨٩. باقر ، مقدمة ، ج ١ ، ص ٤١٦ . هاشم ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .
٩٠. هاشم ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .
٩١. نيلسن ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ . علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٥٤ . منقوش ، المصدر السابق ، ص ٣٣ . بافقيه ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ . ناجي ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ . موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ . علي ، جواد : مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٨ ، ج ٢-٣ ، ١٩٨٧ ، ص ٣١ .
٩٢. البكر ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .
٩٣. علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٢٩٩ . البكر ، المصدر نفسه ، ص ١١١ .
٩٤. كونتينو ، المصدر السابق ، ص ٤١٤ .
٩٥. باقر ، مقدمة ، ج ١ ، ص ٢٥١ .
٩٦. الاحمد ، المعتقدات ، ص ٢٥ ، كونتينو ، المصدر السابق ، ص ٤١٤ .
٩٧. السامرائي ، عبد الجبار محمود : القمر في الاساطير والمعتقدات ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ١٢ ، السنة ٥ ، ١٩٧٤ ، ص ٧٠ .
٩٨. كونتينو ، المصدر السابق ، ص ٤١٤ . الماجدي ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .
٩٩. باقر ، ديانة ، ص ١٧ . سعدي ، يوسف : الميثولوجية الاشورية البابلية ، مجلة الاقلام ، العدد ٢ . السنة ٨ ، ١٩٧٢ ، ص ٦٩ .

١٠٠. باقر ، طه وفاضل عبد الواحد علي وعامر سليمان : تاريخ العراق القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ج٢ ، ص١٤ .
١٠١. عصفور ، محمد ابو المحاسن : معالم حضارات الشرق الادنى القديم ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١ ، بيروت ، ص٨٠ .
١٠٢. السامرائي ، القمر في الاساطير ، ص٧١ .
١٠٣. علي ، المفصل ، ج٦ ، ص١٧٥ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .
١٠٤. الحمد ، المصدر السابق ، ص٧٢ .
١٠٥. الحمد ، المصدر السابق ، ص٩٦ .
١٠٦. الحمد ، المصدر السابق ، ص٩٦ .
١٠٧. هاشم ، المصدر السابق ، ص١٦٧ . عاقل ، المصدر السابق ، ص٢٦٨ .
١٠٨. علي ، المفصل ، ج٦ ، ص٥٤ . بافقيه ، المصدر السابق ، ص٢١٤ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .
١٠٩. البكر ، الميثولوجيا ، ص١١١ .
١١٠. منقوش ، المصدر السابق ، ص٣٢ .
١١١. البكر ، الميثولوجيا ، ص١١١ . بافقيه ، المصدر السابق ، ص٢١٤ . الحمد ، المصدر السابق ، ص٧٧ .
١١٢. الالوسي ، محمود شكري : بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، تصحيح وشرح محمد بهجت الاثري ، القاهرة ، ١٣٤٢ هـ ، ج٢ ، ص٢١٦ .
١١٣. علي ، المفصل ، ج٦ ، ص٥٤ .
١١٤. الحمد ، المصدر السابق ، ص٦١ . بافقيه ، المصدر السابق ، ص٢١٤ .
١١٥. الحمد ، المصدر السابق ، ص٦٢ .
١١٦. الاحمد ، المعتقدات الدينية ، ص٢٥ .
١١٧. الحمد ، المصدر السابق ، ص٧٧ .
١١٨. الحمد ، المصدر السابق ، ص٧٧ .
١١٩. الحمد ، المصدر السابق ، ص٩٦ .

- ١٢٠ . الحمد ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .
- ١٢١ . الحمد ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .
- ١٢٢ . الحمد ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .
- ١٢٣ . اسمهان ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .
- ١٢٤ . الحمد ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .
- ١٢٥ . ناجي ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .
- ١٢٦ . ناجي المصدر نفسه ، ص ١١٠ .
- ١٢٧ . علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٢٥٩ .
- ١٢٨ . بركات ، ابو العيون : الوعل في الحضارة اليمينية القديمة ، مجلة اليمن الجديد ، العدد ١٢ ، السنة ١٥ ، ١٩٨٦ ، ص ٣٧ .
- ١٢٩ . علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٥٥ . بافقيه ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .
- ١٣٠ . كونتينو ، المصدر السابق ، ص ٤١٤ .
- ١٣١ . علي المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ١٧٨ . الحمد ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .
- ١٣٢ . علي ، المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٧٤ .
- ١٣٣ . اسمهان ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .
- ١٣٤ . الماجدي ، المصدر السابق ، ص ٧٧ . باقر ، تاريخ ، ص ١٢ .
- ١٣٥ . الحمد ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .
- ١٣٦ . الحمد ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .
- ١٣٧ . الماجدي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ . باقر ، تاريخ ، ص ١٤ . فاضل ، المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .
- ١٣٨ . باقر ، ديانة ، ص ١٧ .
- ١٣٩ . كونتينو ، المصدر السابق ، ص ٤١٤ .
- ١٤٠ . الاحمد ، المعتقدات الدينية ، ص ٢٦ .
- ١٤١ . الماجدي ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .
- ١٤٢ . ابن قتيبة ، الانواء ، ص ٩ .

- ١٤٣ . السامرائي ، عبد الجبار محمود : القمر وخرافات الشعوب ، مجلة العاملون في النفط ، السنة ٩ ، العدد ٨٧ ، ١٩٦٩ ، ص ١٧ .
- ١٤٤ . زيدان ، جرجي : تاريخ التمدن الاسلامي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت ، ج ٣ ، ص ١٤ .
- ١٤٥ . الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير : جامع البيان في تفسير القرآن ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ج ٣٠ ، ص ٨١ .
- ١٤٦ . ابن قتيبة ، الانواء ، ص ٢١ - ٥٨ .
- ١٤٧ . ابن قتيبة ، المصدر نفسه ، ص ٢١ - ٥٨ .
- ١٤٨ . الاحمد ، المعتقدات الدينية ، ص ٢٦ . الماجدي ، المصدر السابق ، ص ٧٧ . فاضل ، المصدر السابق ، ص ٣٠٧ . سعدي ، المصدر السابق ، ص ٧٨ . باقر ، ديانه ، ص ١٧ . موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ . باقر ، تاريخ ، ص ١٤ .
- ١٤٩ . فاضل ، المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .
- ١٥٠ . السامرائي ، القمر في الاساطير ، ص ٧١ .
- ١٥١ . سعدي ، المصدر السابق ، ص ٧٨ . السامرائي ، المصدر نفسه ، ص ٧١ .
- ١٥٢ . السامرائي ، المصدر نفسه ، ص ٦٩ . يونس ، عبد الحميد : القمر في اساطير الشعوب ، مجلة الفنون الشعبية ، القاهرة ، العدد ١٠ ، ١٩٦٩ ، ص ٢٣ .
- ١٥٣ . الحمد ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .
- ١٥٤ . القيسي ، زهير احمد : الهلال في التاريخ ، مجلة العاملون في النفط ، السنة ١٠ ، العدد ١٠٠ ، ١٩٧٠ ، ص ١٢ .
- ١٥٥ . الماجدي ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .
- ١٥٦ . باقر ، المقدمة ، ج ١ ، ص ٢٥١ .
- ١٥٧ . القيسي ، المصدر السابق ، ص ١٢ .
- ١٥٨ . علي ، مفصل ، ج ٦ ، ص ١٧٧ . موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .

- ١٥٩ . بروكلمان ، كارل : تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبد الحلیم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ج ١ ، ص ١٨٤ . خليل ، احمد خليل ، مضمون الاسطورة في الفكر العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٨ .
- ١٦٠ . كريم ، صموئيل نوح : الاساطير السومرية ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ١٣ .
- ١٦١ . خان ، محمد عبد المعيد : الاساطير والخرافات عند العرب ، بيروت ، ١٩٥١ ، ص ٢٠ .
- ١٦٢ . زكي ، احمد كمال : الاساطير دراسة حضارية مقارنة ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٤٥ .
- ١٦٣ . المقدسي ، مطهر بن طاهر : البدء والتاريخ ، مطبعة شالون ، ١٨٩٩ ، ج ٣ ، ص ١٤ .
- ١٦٤ . ابن صاعد الاندلسي ، صاعد بن احمد التغلبي : طبقات الامم ، النجف ، ١٩٦٧ ، ص ٥٦ .
- ١٦٥ . الحمد ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
- ١٦٦ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .
- ١٦٧ . الحمد ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
- ١٦٨ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص ١٩٥ .
- ١٦٩ . علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ١٧٤ .
- ١٧٠ . السامرائي ، القمر في الاساطير ، ص ٧٢ .
- ١٧١ . يونس ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .
- ١٧٢ . علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ١٧٧ .
- ١٧٣ . السامرائي ، القمر وخرافات الشعوب ، ص ١٧ .
- ١٧٤ . السامرائي ، القمر في الاساطير ، ص ٧٩ .
- ١٧٥ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .
- ١٧٦ . نيلسن ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٣ .

- ١٧٧ . علي ، المفصل ، ج٦ ، ص٥٣ .
- ١٧٨ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص٢٠٣ .
- ١٧٩ . الاحمد ، سامي سعيد : السومريون وتراثهم الحضاري ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص١٤٠ .
- ١٨٠ . السامرائي ، القمر في الاساطير ، ص٦٩ .
- ١٨١ . الماجدي ، المصدر السابق ، ص٧٨ .
- ١٨٢ . باقر ، مقدمة ، ج١ ، ص٢٥٤ . الاحمد ، المعتقدات الدينية ، ص٢٦ .
- ١٨٣ . باقر ، تاريخ ، ص١٤١ .
- ١٨٤ . السامرائي ، القمر وخرافات ، ص١٧ . السامرائي ، القمر في الاساطير ، ص٧٣ .
- ١٨٥ . موسكاتي ، المصدر السابق ، ص٢٥٥ . باقر ، مقدمة ، ج١ ، ص٢٥٤ .
- ١٨٦ . باقر ، مقدمة ، ج١ ، ص٢٥٤ .
- ١٨٧ . باقر ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٥٤ .
- ١٨٨ . باقر ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٥٤ .
- ١٨٩ . جان ، المصدر السابق ، ص٣٧ . فاضل ، المصدر السابق ، ص٣٠٧ .
- الماجدي ، المصدر السابق ، ص٧٧ . الاحمد ، المعتقدات الدينية ، ص٢٥ .
- باقر ، ديانه ص١٧ . سليمان ، عادات ، ص١١١ .
- ١٩٠ . فاضل ، المصدر نفسه ، ص١٠٧ . سليمان ، المصدر نفسه ، ص١١٤ .
- ١٩١ . باقر ، تاريخ ، ص١٤ . موسكاتي ، المصدر السابق ، ص٢٥٥ . جان ن المصدر السابق ، ص٣٧٣ .
- ١٩٢ . نيلسن ، المصدر السابق ، ص١٩٩ .
- ١٩٣ . ناجي ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .
- ١٩٤ . جان ، المصدر السابق ، ص٤١ .
- ١٩٥ . جان ، المصدر نفسه ، ص٧٣ .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الاحمد ، سامي سعيد : المعتقدات الدينية في العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- : السومريون وتراثهم الحضاري ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- اسمهان ، الجرو : الديانة عند قدماء اليمنين ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٤٨ ، ١٩٩٢ .
- الالوسي ، محمود شكري : بلوغ الادب في معرفة احوال العرب ، شرح وتصحيح محمد بهجت الاثري ، القاهرة ، ١٣٤٢ هـ .
- بافقيه ، محمد عبد القادر : تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ م .
- باقر ، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ، ١٩٥٦ .
- :ديانة البابليين والاشوريين، مجلة سومر ، الجزء الاول ، المجلد ٢ ، ١٩٤٦ .
- باقر ، طه وفاضل عبد الواحد علي وعامر سليمان : تاريخ العراق القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ .
- بركات ، ابو العيون : الوعل في الحضارة اليمنية القديمة ، مجلة اليمن الجديد .
- بروكلمان ، كارل : تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- البكر ، منذر عبد الكريم : دراسة في الميثولوجيا العربية ، مجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد ٣٠ ، مجلد ٨ ، ١٩٨٨ .
- البكري ، ابو عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ) : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
- الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) : الحيوان ، بيروت ، ١٩٦٩ .

- جان بوتيرو : بلاد الرافدين ، ترجمة الاب البيرابونا ، مراجعة وليد الجادر ، دار الشؤون ، ١٩٩٠ . الديانة عند البابليين ، ترجمة الدكتور وليد الجادر ، بغداد ، ١٩٧٠ .
- الحديثي ، نزار عبد اللطيف : محاضرات في التاريخ العربي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩ .
- الحمد ، جواد مطر رحمه : الديانة اليمنية ومعابدها قبل الاسلام ، اطروحة ماجستير ، التربية ، البصرة ، ١٩٨٩ .
- خان ، محمد عبد المعيد : الاساطير والخرافات عند العرب ، بيروت ، ١٩٥١ .
- خليل ، احمد خليل ، مضمون الاسطورة في الفكر العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- الرفاعي ، انور : الانسان العربي والتاريخ ، دار الفكر ، ١٩٧١ .
- ربايعه - احمد : عبادة الاصنام في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، مجلة ابحاث اليرموك ، العدد ١ ، الاردن ، ١٩٨٧ .
- رشيد ، فوزي : المعتقدات الدينية من كتاب حضارة العراق ، بغداد ، ج ١ ، ١٩٨٥ .
- زكي ، احمد كمال : الاساطير ، دراسة حضارية مقارنة بيروت ، ١٩٧٩ .
- زيدان ، جرجي : تاريخ التمدن الاسلامي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .
- السامرائي ، عبد الجبار محمود : القمر في الاساطير والمعتقدات ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ١٢ ، ١٩٧٤ .
- القمر وخرافات الشعوب ، مجلة العاملون في النفط، السنة ٩ ، ١٩٦٩ .
- السامرائي ، محمود رجب : علم الفلك عند العرب ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- سعدي ، يوسف : الميثالوجية الاشورية البابلية ، مجلة الاقلام ، العدد ٢ ، السنة ٨ ، ١٩٧٢ .

- سليمان ، عامر وفاضل عبد الواحد ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، ١٩٧٩ .
- ابن صاعد الاندلسي ، صاعد بن احمد التغلبي (ت ٤٦٢هـ / ١٠٦٩م) ، طبقات الامم . النجف ، ١٩٦٧ .
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م) جامع البيان في تفسير القرآن / دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٢ .
- عاقل ، نبيه : تاريخ العرب القديم وعصر الرسول ، د. ط. دمشق ، ١٩٦٨ .
- صفور ، محمد ابو المحاسن : معالم حضارات الشرق الادنى القديم ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٨١ .
- علي ، جواد : المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت . ١٩٧٦ .
- مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، مجلة مجمع العلمي العراقي ، مج ٣٨ ، ج ٢-٣ ، ١٩٨٧ .
- فاضل ، عبد الواحد علي : المعتقدات الدينية ، موسوعة الموصل الحضارية، مج ١ .
- ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) : الانواء في مواسم العرب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٨ .
- القيسي ، زهير احمد : الهلال في التاريخ ، مجلة العاملون في النفط ، السنة ١٠ ، العدد ١٠٠ ، ١٩٧٠ .
- كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط٢ ، ١٩٨٦ .
- كريم ، صموئيل نوح : الاساطير السومرية ، ترجمة يوسف داود عيد القادر ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧١ .
- الماجدي ، خزعل : الدين السومري ، دار الشروق ، الاردن ، ١٩٩٨ .
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٥ هـ / ٩٥٦م) مروج الذهب ومعادن الجواهر ، تدقيق اسعد الداغر ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٧٣ .

- المقدسي ، مطهر بن طاهر: (ت٣٥٥هـ / ٩٦٦م) البدء والتاريخ ، مطبعة شالون ، ١٨٩٩.
- منقوش ، ثريا: تاريخ الالهة اليمينية والتوحيد الالهي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد٩، ١٩٨٧.
- موسكاتي ، سببنتو: الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر ، القاهرة ، ١٩٥٧.
- ناجي معروف : اصالة الحضارة العربية بغداد ، ط١، ١٩٦٩.
- نالينو ، كارلو : علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، روما ، ١٩١١م.
- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٧٣هـ) نهاية الارب في فنون الادب ، مطبعة دارالكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٤.
- نيلسن ، دنتلف التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨.
- هاشم، عبد الرحمن عبد الملك يونس: عبادة الاله شمش في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير الاداب ، اثار ، ١٩٨٠ .
- يونس عبد الحميد : القمر في اساطيرالشعوب : مجلة الفنون الشعبية ، القاهرة ، العدد١٠، ١٩٦٩.